الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي
جامعـــة أبي بكر بلقايد
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدّراسات اللّغوية
تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

فاعلية معطيات اللّسانيات التربويّة في تفعيل العملية التعليميّة

إعداد الطالبة:
✍ زينب مفتاحي
✍ لمياء صبيان

إشراف الأستاذة:
د. فرح ديدوح

أعضاء لجنة المناقشة:

د. سميّة جلايلي	جامعة تلمسان	رئيساً
د. فرح ديدوح	جامعة تلمسان	مشرفاً ومقرراً
د. رحمة كزولي	جامعة تلمسان	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441– 1442هـ/2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهـــدي عمـــلـــي هـــذا إلـــــى:

أمّي الحبيبة، التي ربتني وأنارت دربي بالصلوات والدعوات، وبذلت جُهدها وأقوى نفسها في تعليمي أطال الله عُمرها.

إلى أبي الذي لم أر وجهه إطلاقا رحمه الله وتغمّده برحمته الواسعة.

إلى أُختي وإخوتي الأعِزّاء الذين شجّعوني ودعموني طِيلة مشواري الدراسي.

إلى كل الأصدقاء والأحباب وإلى كلّ رُفقاء الدراسة دُون اِستثناء.

زينب

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

من لا يُمكن للكلمات أن تُوفِي حقّهُما، من لا يُمكن للأرقام أن تُحصي فضائلهُما.

إلى من كان دُعاؤها سرُّ نجاحي وحنانُها بلْسَم جِراحي، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود "أمّي الحبيبة" التي ربّتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات. إلى "أبي الكريم" الذي عمل بكدٍّ في سبيل تعليمي فهو عِزّة نفسي وشرفي ورمزُ كرامتي، أدامهُما الله لي.

إلى زوجي الغالي ورفيقُ دربي، سندي، يا من وقفتَ بجانبي في الصعاب طِيلة هذا المسار الدراسي، ورعيتَ خُطواتي وقويت عزيمتي أدامكَ الله لي.

إلى اِبنتي الحبيبة وقُرّة عيني حفِظها الله لي.

إلى أخي وأختي... إلى أفراد أسرتي... إلى كلّ أقاربي.

إلى كلّ الأصدقاء والأحباب دون اِستثناء.

إلى من ساعدتني وقدّمت لي يد العون على إنجاز هذا العمل أستاذتي الفاضلة **"فراح ديدوح"**، فلكِ كل الاحترام والعرفان.

إلى من قاسمانِي عناء هذا العمل أستاذتي المحترمة **"فراح ديدوح"** وصديقتي العزيزة **"زينب مفتاحي"**.

لمياء

شكر وتقدير

الحمدُ لله الذي تتِمُّ به الصالحات، له الشكر على ما أنعَم، وله الحمد على ما أسدى.

نتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "**فراح ديدوح**" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجّهاتها القيّمة التي من خلالها تخطّينا كثيرا من الصعاب لإتمام هذا البحث، فهي أفضل مثال للأُستاذة المُتميّزة والمُتفوقة، أدامها الله منارة للعلم، فلها من الله الأجر، ومنّا كلّ تقدير، حفظها الله ومتّعها بالصحة والعافية ونفع بعلومها.

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيّنا الكريم أما بعد:

فإنّ التأمُّل في الحصيلة المعرفية للفكر اللّساني العربي، يهدي إلى أنّ البحث اللّساني العربي لم يرق إلى المستوى العلمي المتوفي، ويعود ذلك في جوهره إلى غياب الوعي المنهجيّ في الثقافة العربية المعاصر ة، والتي تعاني من نكسة، وردّة في مجال العطاء الحضاريّ بكلّ أبعاده.

ولذلك فإنّ فصل البحث عن فاعلية الحركة الثقافية بالمجتمع ليس بالأمر الهيّن، لأنّ اللّسانيات يجب أن تستقطب عطاءات الفكر العربي المعاصر بكلّ مكوّناته الثقافية والحضارية؛ ممّا يؤهّله منهجا علميّا ومعرفيّا لاستيعاب النظريّة اللسانية بكلّ خصوصيّاتها العلميّة، الأمر الذي جعل اللسانيات تقتحم جميع الحقول المعرفية بكلّ تنوّعاتها الثقافية والحضارية وبالأخصّ تعليميّة اللغات.

ومن المتّفق عليه لدى اللسانيين وعلماء النفس التربويّين أنّ الدافع العلميّ يُملي على العاملين في التربية والتعليم الإفادة من اللسانيات الحديثة لتنمية القدرات اللغويّة لدى المتعلّمين فيما يخصّ تدريس اللغة العربية وتعليمها وفق منظور لسانيّ، وذلك عن طريق إدخال اللّسانيات في تعليم اللّغة العربية وتعليمها وتنمية قدرات المتعلِّمين لسانيا.

و في ضوء هذه الرؤية، فإنّ اللغة العربية في عصرنا أحوج إلى تفعيلها تربويا لمواجهة الصعوبات والتغلب على المشكلات التي تواجهنا في تعليمها؛ ولذلك جعلنا موضوع بحثنا: "**فاعلية معطيات اللّسانيات التربوية في تفعيل العملية التعليمية**".

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع رغبتُنا الجامحة في التعرّف على اللسانيات التربوية ودورها في تيسير العملية التعليمية، إضافة إلى أهمية وفائدة الدراسات التي تصبّ في هذا الموضوع، نظرا لقيمته العلمية في مجال التعليم.

ومن المفيد أن نذكر أنّه حين اِخترنا هذا الموضوع لم يكن يدفعنا إلاّ الموضوع نفسه، و لم تكن نصب أعيننا غاية بذاتها نتوخّاها ونرمي إلى إقامة الدليل عليها غير الغاية المجرّدة التي سينتهي

إليها البحث الموضوعيّ وحده، فقد لاحظنا أهمية اللسانيات التربوية في مجال التعليم، فأخذَنا الفضول لتتبّع واستدراج أهمّ المعطيات والنظريّات اللسانية التي تُيسّر العملية التعليمية.

ولا نُنكِر أنّ ما شجّعنا أكثر على تناول هذا الموضوع الأستاذة المشرفة لعِلمها بأهمية وفائدة الدراسات التي تصبّ في هذا الموضوع.

وهذا طبعا لا يُنكر وجود دراسات سابقة تستحقّ الذكر، نذكر منها:

"اللّسانيات التربوية- التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا" لسعاد صبّاغ، و" النظريات اللّسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية" لعبد القادر زيدان، إضافة إلى"تعليميّة اللغة العربيّة في ضوء النظام التربوي الجديد "للعالية حبّار".

ورغبتنا في التعرف على فاعليّة اللسانيات التربوية في تفعيل العملية التعليميّة جعل الإشكال في هذه الدراسة يأخذ الصياغة التالية: ما هو دور اللّسانيات التربوية في التأهيل التربوي؟ وهل للّسانيات أثر في النهوض بمستوى اللغة العربية؟ وكيف يمكن استثمار معطيات اللّسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية؟ كلّ هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في متن البحث.

وقد اِقتضت طبيعة الموضوع أن نعرضه في مدخل وفصلين، اِستهللناه بمقدّمة وذيّلناه بخاتمة.

تناول المدخل: تحديد المصطلحات المتعلّقة بالموضوع.

أمّا الفصل الأوّل فأفردناه للحديث عن اللسانيات التربوية، خصّصنا المبحث الأوّل منه للحديث عن دور اللسانيات التربوية في التأهيل التربوي، أما المبحث الثاني فكان لأثر اللّسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية، كما تطرّقنا في المبحث الثالث إلى أهداف اللّسانيات التربوية، وختمنا هذا الفصل بالحديث عن أهمّ المعوقات التي تعترض سبيل اللّسانيات التربوية.

في حين وَسمنا الفصل الثاني: فاعلية اللّسانيات التربوية في تعليم اللغة العربيّة مركزين على ارتباط اللّسانيات التربوية بالتعليم، وكذلك اِستثمار معطيات اللسانيات التربوية؛ في تعليم اللغة

العربية وفاعليتها في دراسة الأخطاء اللغوية، وختمناه بالحديث عن دور اللسانيات التربوية في إصلاح التعليم.

وكانت الخاتمة حوصلة لأهمّ النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث.

وجاءت فصول المذكّرة مندرجة في المنهج الوصفي المناسب لهاته الدراسة والذي تجلّى بوضوح في الفصلين الأوّل والثاني.

وقد اِعتمدنا في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع اِختصّت باللسانيات والتعليم إضافة إلى اِستعانتنا ببعض المعاجم في توضيح الدلالة اللغوية لبعض المصطلحات، نحو: "كتاب العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي ومعجم مصطلحات التربية لفظا واِصطلاحا لأحمد عبد الفتّاح الزكي، وفاروق عبده خلية، كما اِعتمدنا كتاب: " اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية، لمحمد العريسي، ودروس في اللّسانيات التطبيقية" لصالح بلعيد، إضافة إلى جملة من المقالات نذكر منها: مقال: "نحن واللسانيات" لعلوي حافيظ إسماعيلي، ومقال: "دور عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية "لمريم يناني. لصاحبها رابح بوحوش".

أمّا الصعاب التي واجهتنا فما كنّا لنذكرها لولا صعوبة التحكّم في المادّة العلميّة الوفيرة، إضافة إلى صعوبة مواكبة الأبحاث التي تندرج ضمن هذا الموضوع، بُغية الوقوف على نتائجها والاِستفادة من آراء أصحابها.

وخِتاما نتقدّم بوقفة شكر وعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة "**فراح ديدوح**"؛ التي شرّفتنا بإشرافها على هذه المذكّرة، والتي مدّتنا بعونها ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وأفكارها التي أسهمت بكلّ طاقتها في إنجاح هذا البحث.

تلمسان بتاريخ:

27 شوّال 1442هـ الموافق لــ01 جوان 2021م

الطالبتان: – زينب مفتاحي.

– لمياء صبيان.

المدخـــل

تحديد مفهوم المصطلحات

إنّ المصطلحات مهمّة لأهل كلّ اِختصاص، فهي اللبنة الأولى في بناء المعارف، فكلّ الدراسات تجتمع على أنّ المصطلحات تُمثِّل مفاتيح العلوم ونواة المنهج، كما أنّ للمعنى الاصطلاحيّ علاقة متينة بالمعنى اللغوي، فمنها يأخذ المصطلح قيمته ومكانته، لهذا أردنا أن نَستهِلّ هذه الدراسة بتعريف لبعض المصطلحات ا لواردة في العنوان؛ والتي سيتكرّر ذكرها في متن البحث، ومن هذه المصطلحات نذكر:

1- الفاعليّة:

يأتي مفهوم الفاعلية للدلالة على كلّ ما له علاقة بمصطلحات التأثير والقدرة والحلّ والنشاط، وفي المجال التعليمي يُقصد بها: "المعيار الذي يُظهر مدى تحقيق أهداف النظام التعليميّ بنجاح"[1].

وفي مفهوم آخر هي: "مدى تحقيق مُخرجات عالية الجودة في ضوء المؤسسة التعليميّة، ورسالتها من خلال مجموعة عمليّات التي تُوفّر فرص التعلُّم والتعليم المتميّز للجميع.

وقد اِختلف الباحثون في تعريف الفاعليّة وتحرير مصطلحاتها نظرا لعوامل مختلفة، منها الفلسفة التي تنطلق منها التعريفات، وكذلك المرحلة الزمنيّة المحاذية لمفهوم الفاعليّة. [2]

ومع ذلك فإنّها تعني في المفهوم العامّ: العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقلّ التكاليف.[3]

إذا الفاعليّة: هي قوّة كافية داخليّة تبعث في النفس القدرة على العمل الدؤوب والحركة المستمرة من أجل تحقيق أفضل النتائج على المستوى الفردي والاجتماعي في إطار التصوّر الإسلاميّ الصحيح.

---

[1]- فاعلية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية بين مناهج الجيل الأول والثاني، سعاد عباسي، أعمال اليوم الدراسي الوطني الرابع: أثر الإصلاحات التربوية في تعليميّة اللغة العربية، منشورات وحدة البحث تلمسان، الإصدار الخامس، 2017، ص:173.

[2]- مفهوم الفاعليّة، سعيد بن محمد آل ثابت، تاريخ الإضافة: 2016/10/23، شبكة الألوكة.

[3]- التربية والتجديد، ماجد الكيلاني، شبكة الألوكة.

2- اللّسانيات التربوية:

سنبدأ أوّلا بتعريف كلّ شقّ من المصطلح على حدة، فنعرّف بداية مصطلح اللسانيات.

2-1. مفهوم اللسانيات

أ- لغة: اللسانيات من مادّة لسن: اللسان: ما ينطق، يُذكَّر ويُؤنَّث، ولسن فلان يلسنه؛ أي أخذه بلسانه وقال طرفَه. ورجل لسن: بيِّن اللّسن وشيء ملسّن: جعل طرفه كطرف اللّسان ولسن الرّجل، أي قطع طرفه لسانه فهو ملسون واللسان: الكلام[1].

يدلّ هذا التعريف على أنّ اللسان هو كل ما يلفظ أو ينطق من طرف المتكلّم للتعبير عن أفكاره واِهتماماته الخاصة.

وبالتالي رغم الفرق الموجود بين اللسان والكلام فإنّهما في جوهرهما متّصلان بصلة وثيقة جدّا، ذلك أنّ كلاهما يقتضي وجود الآخر، فاللّسان في حقيقته ما هو إلاّ راسب للاستعمال الفعلي للكلام.

ب- اِصطلاحا: إنّ اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيّات المعرفية التي تميّزه عمّا سواه من العلوم الإنسانية الأخرى، وهذا ما يدفعنا إلى تعريف هذا العلم المتميّز تعريفا اصطلاحيّا.

فاللّسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علمٌ حديث العهد، ظهر في بداية هذا القرن على يد مؤسِّس اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسور.

وهي تعني كما عرّفها أحمد قدّور العلمَ الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علميّة تقوم على وصف ومعاينة الواقع، بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعياريّة". وكلمة "علم" الواردة في هذا

---

[1]- "كتاب العين" ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة [ل س ن] دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003م.

التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأنّ أول ما يُطلب في الدراسة العلميّة هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعيةّ يمكن التحقّق منها وإتّباعها[1].

نفهم من هذا التعريف أنّ اللسانيات موضوعها هو اللغة؛ فتقوم بدراسة كل جوانبها الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، وتهدف إلى بناء نظريّة لسانيّة لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانيّة ووصفها.

وقد عرف مصطلح اللسانيات "Linguistique" عدة تسميات في اللغة العربيّة مثل مصطلح علم اللغة، فقه اللغة، الألسنيّة، علم اللسان، علم اللسانيات،.... [2].

لكن يكاد يتّفق معظم الدارسين على أنّ أيسر المصطلحات المتداولة في البلدان العربيّة، وأقربها إلى روح اللغة العربيّة هو: مصطلح اللسانيات، وهو المصطلح الذي اِعتمدناه.

2-2 مفهوم التربية:

يمكننا الاِنتقال إلى الشق الثاني من مصطلح اللسانيات التربوية، وهو التربية:

أ- لغة: جاءت كلمة التربية في اللغة العربية من الفعل "ربا"؛ أي: بمعنى زاد ونما، وربي الصغير؛ أي: نشأ، وربى الطفل أي: غداه، ونشأ ونمى قواه الجسديّة والعقلية، والخلقية، ويُقالُ تربى الفتى؛ أي: نشأ وتهذب[3].

وهكذا فإن المعنى المعجمي لمصطلح التربية، يتضّمن: التغذية، النمو، التنشئة، والزيادة.

---

(1)- "مبادئ اللّسانيات"، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1491هـ/1999م، ص: 11- 12.

(2)- اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية" تدريس اللغة العربية من المنظور التوليدي، محمد الغريسي، عالم الكتب الحديث، إبرد الأردن،ط1،2019م، ص:07.

(2)- نفسه، ص:07.

ب-اصطلاحا:

حاول الكثير من المربيّن قديما وحديثا أن يُعرّفوا التربية تعريفا جامعا مانعا، ولكنّهم اختلفوا في تحديد الغرض من التربيّة وأهدافها في المجتمع. ومن بين التعريفات التي قدّموها للتربية،هي أنّها تنميةُ قدرات الفرد واتّجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابيّة في المجتمع الذي يعيش فيه[1]، وهي أيضا كل الوسائل المدّبرة التي يقصد بها الكبار إعداد الفرد جسميًّا، وعقليًّا وأدبيًّا، واجتماعيًّا، كما تقتضي إحاطةً واعيةً بظروف بيئتِهِ والعوامل التي تؤثّرُ في تنشئتهِ[2].

إذن التربية هي عمليّة نموّ شخصيَّة الإنسان كونها تكتمل بين الجسم، والنفس والعقل، والعاطفة، فهي تسعى إلى تنمية الشخصيّة في كافّة الجوانب الانفعالية، والنفسية، والفكرية والاجتماعية للفرد أو المجتمع.

كما أنّ التربية تُفيد معنى تنمية الإنسان منذ ولادته إلى موته، وباختصار "أي تهيئ الظروف المساعدة لنموِّه نموًّا متكامِلا من جميع النواحي الشخصية، مع إتاحة الفرص، ولكي تقفز بالطفل إلى حالة تُؤهِّلُه بأن يتمتَّع بالحياة المقبلة عِلميًّا وفكريًّا على تكوين العادات وإنمائها[3].

يُمكن القول ممّا سبق أنّ التربية وثيقة الصلة بالتعليم، ولا يمكن التفرقة بينهما، لأنّ التربية الحقّة لابد أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة بين المدرسة والمجتمع، وغايتها هي الإصلاح والتهذيب، وإثراء النفس بالعلم المفيد والنهج السديد.

لم يتفق العلماءُ والفلاسفةُ والمفكرون والتربويون في تقديم تعريف موحَّدٍ للتربية، وهذا السبب راجع إلى الاختلاف في الإطار المرجعيّ والفكريّ والفسلفي والثقافي والبيئي الذي انطلق منه كل واحد منهم:

---

(3)- حول التربية والتعليم،عبد الكريم بكار، دار القلم،دمشق،ط3، 2011م،ص: 11.

(2)- "معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا" فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح زكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص:87.

(3)- "أصول التربية والتعليم" ، تركي رابح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عام 1982م، ص: 32، 35.

فأرسطو طاليس (384-439ق.م) كان يرى: "أنّ التربية ضروريّةٌ لبناء مجتمع متماسك يسوده الأمن والاستقرار وبناء الروح المعنويّة، ولإعداد المواطنين الصالحين"[1]. فالتربية عنده هي إعداد العقل للكسب، كَما تُعِدُّ الأرضَ للنباتِ والزرع"[2].

نستنتج ممّا تقدّمَ أنّ معنى التربية ينصبُّ نحو كلها نحو تربية، وتنشئة أفراد يتحمّلون مسئولياتهم بأخلاقِهم، وبالعلاقات الإنسانية الراقية يستطيعون الوصول إلى مراتب عالية في المجتمع. فلا يمكن لأحد أن ينكر دور التربية كسلوك في الحياة الإنسانية.

بعد أن فرغنا من تعريف كل شقّ على حدة، سنحاول أن نُقدّم تعريفاً للشقين مجتمعين.

2-3. مفهوم اللّسانيات التربوية:

تُعدُّ اللسانيات التربوية ثمرة اللقاء بين اللسانيات، وعلم التربية، فموضوع اللسانيات التربوية، هو الإفادة من حقائق اللسانيات العامة بمناهجها، ونتائج دراستها، وتطبيق ذلك كلّه في مجال تعليمية اللّغات Didactique des langues أي: إنّها تستغل معطيات اللسانيات العامّة وفروعها الخاصّة، وما وصلت إليه بحوثها من حقائق ثابتة لحلّ مشكلات تربوية ميدانيّة[3].

فاللسانيات حقل تعاونيٌّ ما انفكت أطرافه تترامى بتعدُّدِ أبعادِه، إذ تتفرّع مجالات الاهتمام فيه تبعا لمقاييس الزمن والمادّة والموضوع، فهي من أهم سياقات اللسانيات التطبيقية عامة، ولهذا يرى "دونيس جرار" أنّه يجب على مدرِّس اللغة أن يستحضر ثلاثة أفكار أساسية، منها[4].

1) ليست غايته الاشتغال باللسانيات كما يفعل اللّساني بل هو مكلّف بتعليم لغة ما.

---

(1)- "تطور النظريات والأفكار التربوية"، عمر محمد التومي الشيباني، الدار العربية للمكتبات، طرابلس ليبيا، 1982، ص:30، 32.

(2)- "التربية العامة" ، رونيه أوبير، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، 1967، ص: 23.

(3)- "الفكر اللّساني التربوي في التراث العربي"، مقدمة ابن خلدون أنموذجا"، جامعة عنابة، منتديات ستار تايمز، 2009/08/19م.

(4)- " تدريس أنشطة اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط" في ظل المقاربة بالكفاءات، شهادة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 1439هـ-2017م-2018م، ص: 6.

2) ليس مرتبطا بأي نظرية خاصّة تعينه، لذا يُمكنه الاعتماد على كل النظريّات التي يراها صالحة للوضع التعليميّ.

3) المشاكل التي تواجهه ليست مشاكل لسانيّة فحسب؛ بل هناك مشاكل نفسيّة لابُدّ من مراعاتها بحكم تعامله مع البشر.

ويعرّف "صالح بلعيد" اللسانيات التربوية بقوله: "تعتبر اللسانيات التربوية سياقاً من أهم سياقات اللسانيات التطبيقية عامّة، تتركز على الظاهرة اللغوية في وجهها المعمّم الشامل والنوعي المخصوص، وتعرج على القضايا المرتبطة بتعليم اللغة بوصفها مرتكزا لا غنى عنه في موضوع الاكتساب، كما أنّها تدلُّنا على التحصيل اللغوي اِنطلاقا من إشكالية الدلالة، وتندرج ضمن ما يسمى باللسانيات التعليمية"[1].

ونفهم من هذا القول بأنّ اللسانيات التربوية أهم مجالات واهتمامات اللسانيات التطبيقية، وتدخل ضمن ما يسمى باللسانيات التعليمية، أو تعليمية اللغات؛ إذ تعالج اللغة وما يرتبط بها بوجه عامّ، وهذا ما يُعرف (باللسانيات العامة) ، كما أنّها تهتم بقضايا تعليم اللّغة والتحصيل اللغوي، لِأنّها من الأمور الضرورية التي لا بد من اكتِسابها.

تُطبِّق اللسانيات التربوية معطيات علم اللسان على الميدان التربوي، كما أنّها تستفيد من اللسانيات العامة، وعلم التربية، وكذلك علم النفس في تعليم اللّغات لدى المتعلمين، وزيادة على هذه العلوم الأساسية هناك علوم فرعية تستفيد منها اللسانيات التربوية أهمُّهَا[1]: السيكولسانيات، والسوسيولسانيات، اللسانيات العصبية، اللسانيات الجغرافية واللسانيات التطبيقية، وديداكتيك اللغات.

إذًا هذا الميدان يحتاج في بحثه إلى علوم وحقول معرفيّة كثيرة ترتبط باللغة، وهذا ما يدلّ على طبيعة الإنسان وطبيعة الظاهرة اللغوية المدْروسة.

---

[1]- "دروس في اللّسانيات التطبيقية" ، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط: 4، ص: 77.

3- العملية التعليمية:

أ- لغة: كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه: تفعيل، وأصل اشتقاق تعليم من "علم" وجاء في لسان العرب: "عِلِم وفقِه وعِلِم الأمر وتعلّمه وأتقنه"[1]، وتقول::علّمه العلم تعليما...وعلّمه إيّاه فتعلَّمَه"[2]، ومادة "علم " من علم، يعلم،تعليمًا؛ أي وضع علامة أو أمارة لتدلّ على الشيء لكي ينوب عنه[4].

فمصطلح التعليمية في المعاجم هو صفة لكل ما له صلة بالتعليم.

ب-اصطلاحا: قبل الخوض في مفهوم التعليمية وموضوعاتها ينبغي الإشارة إلى تعدُّد مسمّيات هذا العلم في اللغة العربية، فهذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربيّ الشهير "La didactique des langues"، ولهذا نجد بعض الدارسين يعمد إلى الترجمة الحرفية للعبارة، فيستعمل "تعليميّة اللغات"، وهناك من يستعمل المُركَّب الثلاثي: "علم تعليم اللغات، كما مال بعض آخر إلى اِستعمال مصطلح "التعليميات" قياسا على اللسانيات والصوتيات والرياضيات، وهناك من استعمل "علم التركيب" أو "التدريسية" أو "التعليمية"، على أنّ المسمى الأخير هو الأكثر شيوعا وَتناولا في التربية[3].

وهذا المخطّط يُبيّن لنا أشهر المصطلحات التي عُرِفَ بها هذا العلم:

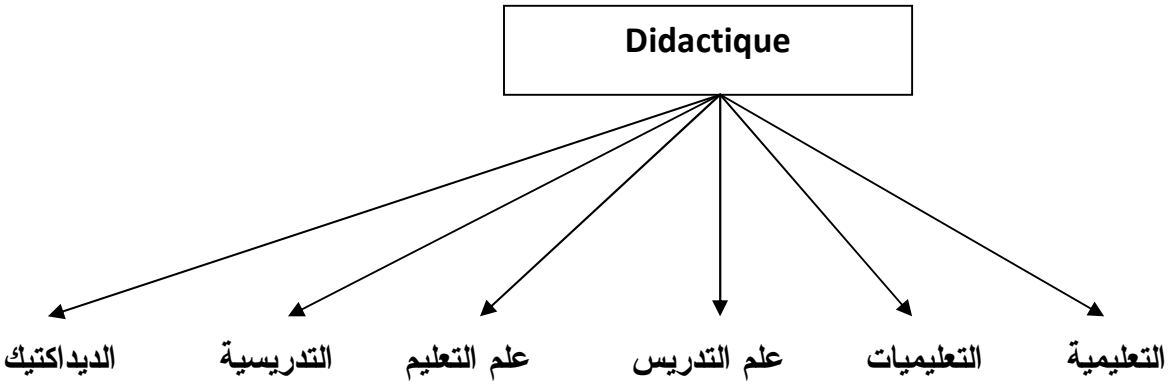

(1)- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة [ع ل م]، ص: 416.

(2)- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، ج4، دار الجيل، بيروت، لبنان، مادة [ع ل م]، ص: 155.

(3)- ينظر: تعليمية النصوص بين النظرية والتعليق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2007م، ص: 98.

وهذه بعض التعريفات التي وضعها عددٌ من المشتغلين بهذَا المجال:

1) تعني التعليميّة الدراسة العلميّة لطرائق التدريس وتِقنيّاته، ولأشكال تنظيم حالات التعلّم التي يخضع لها المتعلم.

يُفهم من هذا التعريف أنّ التعليميّة موضوعٌ هامٌّ في العملية التعليميّة، لذا تطرّق إليها العديد من الباحثين والدارسين بهدف الوصول إلى مفهوم يَضْبِطها، ويرجع ذلك إلى كثرة المترادفات، فنجد على سبيل المثال في اللغة الفرنسية Didactique ويقابله باللغة العربية التعليميّة، التعليميّات.

4- علاقة اللسانيات التربوية بمجال التعليم:

التربية قرينة العمليّة التعليميّة وفق أطر اللسانيات (اللغوية) من حيث أنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية، حينئذ تصبح آلية إجرائيَّةً للعمليّة التعليميّة، بهدف توضيح الغايات والأهداف البيداغوجية من جهة، وتذليل كلّ ما هو عائق وصعب، وعلى المعلم اللجوء إلى النظرية اللسانية؛ لأنّه يتعامل مع نسق مكوَّنٍ من وحدات لغويَّةٍ، وهي المراد تعليمُها.

يسعى معلِّم اللغة إلى جعل القواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في اِنتقاء المادّة اللغوية (التعليمية) بالاِستناد على ما تُقدّمه اللسانيات التربوية من قواعد ويكون هدف هذه القواعد بالدرجة الأولى تسهيل عملية تعليم الكيفية التي تُستعمل وِفقها اللغة داخل المجتمع [1].

يجدُر بنا أن نبحث عن العلاقة التي تجمع التعليمية باللسانيات التربوية، ولا شك أنّ العلاقة بينهما مُتماسكة ومبنيّة على جملة من المبادئ، يُمكِنُ حصرُها فيما يلي:

المبدأ الأول: التركيز على المتعلّم واحتياجاته[2] ؛ أي الاِهتمام بالمتعلّم بالدرجة الأولى ومنحه كلَّ ما هو بحاجة إليه.

---

[1]- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، بيروت، 1983، ص:12.

[2]- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر،2003، ص: 78.

المبدأ الثاني: العناية باللغة المنطوقة أوّلا ثم المكتوبة[1]" ؛ من هنا نستنتج أن الظاهرة اللغوية تتميّز بنظامين: نظام اللغة المكتوبة، ونظام اللغة المنطوقة، والأولوية تعطَى للنظام الثاني؛ باعتبار أن اللغة في أصلها كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

المبدأ الثالث: يتعلّق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي الكلامي[2]، المقصود بذلك أن العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي تُساهم في إنجاحها عدة جوانب على رأسها الجوانب الحركيّة العضلية من إشارات وإيماءات بُغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة...إنه تخصص يستفيد من عدة حقوق معرفية مثل: اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع[3].

1. هي علم تتعلّق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة[4].
2. هي العلم المسئول عن إرسال الأُسس النظرية والتطبيقية للتعلّم الفاعل والمُعقلن[5].
3. على حسب التعريفات المقدّمة للتعليمية نجد أنها تختلف بحسب المواضيع التي عالجتها والتقنيات والطرائق التي اِتّبعتها في كل مادة تعليميّة و هي بذلك تؤكّد على ما يلي: [6]

1) التعليميّة دراسة علميّة منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تُستخدم في عملية التعليم والتعلّم وتُؤدي إلى إيصال المعرفة التي يكتسبها المتعلّم في عمله اليومي.

2) هي إجراء نظري يهتم بالتخطيط وتنظيم اِستراتجيات التدريس، وبناء المناهج التعليمية وهي كذلك إجراء تطبيقي يُصاحِب المعلّم إلى الغرف الصفيّة ومعنى هذا أنها علم نظري وممارسة بيداغوجية.

---

(1)- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية،2000م، ف2، ص:79.

(2)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساين، ديوان المطبوعات الجامعية 2009، بن عكنون الجزائر، م5، ص: 132.

(3)- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، بيروت، 1983، ص:12.

(4)- دراسات في اللّسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ص: 138.

(5)- تعليمية اللغة العربية، أنطوان صياح وآخرون، دار النهضة العربية، لبنان ك1، 2006، ج1، ص: 18.

(6)- الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، دت، ص: 127.

3) التعليميّة هي تلك الدراسات العلميّة المنظّمة التي تستهدف تنظيم العملية التعليميّة بكلّ مكوّناتها وأُسسها التطبيقية.

نستخلص من هذه النقاط أن التعليميّة هي وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلّم قصد اِكتساب المهارات الشفويّة واِستعمالها بكيفيّة وظيفيّة.

فمن خلال المفاهيم السابقة نستنتج أنّ التعليميّة مشتقّة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامّة، أو بالتجديد تدريس المواد و التخصصات الدراسيّة المختلفة من خلال التفكير في نسقها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اِكتسابها.

وبعبارة أدق فإنّ التعليميّة تُؤسّس نظرية التعليم، فهي تدرس القوانين العامة للتعليم، فموضوعها هو النشاط التعليميّ؛ أي نشاط التعليم والتعلّم في ترابطهما وفق القوانين العملية التعليميّة ذاتها.

المبدأ الرابع: يتعلّق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اِتّصال يستفيد منها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عمليّة التواصل فيما بينهم[1].

ومن هنا فإن تعلّم لغة ما يكون أكثر سهولة إذا أدمج الفرد تعليمه في الوسط اللغوي.

فمن خلال هذه المبادئ يتبيّن لنا أنّ المناهج والنظريات والمعطيات التي تقوم عليها اللسانيات التربوية(التطبيقية) أثّرت بشكل كبير في التعليمية، وهذه الأخيرة تسعى للاستفادة منها وتشغيلها لخدمه أغراضها، لكن رغم ذلك إلاّ أنّ العلاقة بين اللسانيات والتعليميّة لم تبلغ بعد الغاية المتوخّاة علميًّا وبيداغوجيًّا.

اِنطلاقا من هذا، فإنّ اللسانيات التربوية جعلت من التعليميّة الميدان الخصب لتطبيق مختلف نتائجها، وبالتالي أصبحت بمثابة الفضاء العلمي الذي تُستثمر فيه النظريّات اللسانيّة.

---

[1]- الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي، ص: 132.

وإضافة إلى ما تقدّم نورِد ما أشار إليه "أحمد حساني"، هو أنّ التعليميّة عامّة، وتعليمية اللغات خاصّة أضحت مركز اِستقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها الميدان المتوخّى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظريّة، وذلك بِاستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للنّاطقين بها ولغير النّاطقين[1] هذا يُبين الدور الذي تؤدّيه اللسانيات التطبيقية في النهوض بالتعليمية نحو الأحسن.

أمّا عن السبب الذي أدّى بالتعليميّة أن تلجأ إلى اللسانيات التطبيقية، هو التطوير أو "الحاجة الماسّة إلى تجاوز الطرق التقليدية للتعليم[2]" ذلك أنّ حقل تعليميّة اللغات في تطوّر ملحوظ، وهذا ما جعل من التعليميّة "علماً قائماً بذاته له مرجعيّته المعرفيّة ومفاهيمه واِصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية"[3].

فعلى هذا اِستطاعت التعليمية أن تغرس شجرة لها بين العلوم، في انتظار جني ثمارها.

لقد كان للسانيات دور مهمٌّ في مدّ ميدان التربية والتعليم بمختلف المجالات والنظريّات قصد إنجاحها وتحقيق الأفضل، ولقد اِعتمدت مرتكزات مختلفة نذكر من بينها اللسانيات التطبيقية ومبادئ لسانية أخرى التي تركت صبغتها على مجالات الحياة خاصّة ما تعلّق بالعمليّة التعليميّة، فنجد أن اللسانيات التربوية بنظرياتِها التعليميّة التي أفرزتها وبنتائجها القيّمة استطاعت أن تُلبّي حاجة التعلم.

---

(1)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، المبحث الخامس، ص:130.

(2)- بحث مقدم لينل شهادة الماجستير في تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية بعنوان: تعليمية اللغة العربية من نحو الجملة إلى لسانيات النص، إعداد الطالب: ولتفادة محمد، السنة الجامعية 2009، 2010، الفصل الأول، ص34.

(3)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص 130.

الفصل الأول

اللّسانيات التربويّة

سنحاول في هذا الفصل الحديث عن اللسانيات التربوية، بحيث سنتطرَّق إلى الحديث عن دور اللسانيات في التأهيل التربوي، ومن تمَّ إلى أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية. بحيث كان لها تأثير مباشر، وغير مباشر في العملية التعليميَّة، وبعد ذلك سنتطرَّقُ إلى عرضِ، أهداف اللسانيات التربوية مع ذكر أنواعها ولن نغفل طبعًا عن ذكر أبرز المشاكل أو المعوِّقات التي تعترض سبيل اللسانيات.

أوّلاً: دور اللسانيات في التأهيل التربوي.

شهدت اللسانيات بكل تخصصاتها المختلفة، ومنها اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية بخاصة أدوارًا أساسيَّة في نشأة التعليميَّة، حيث تفرعت إلى عدة مدارس واِتجاهات متنوِّعة ولكل اِتجاه خصائصه ومميزاته، سواء من حيث الجهاز المفاهيمي أو من حيث كيفية الاِشتغال، ولذلك أدَّت دورا حاسما في تطوير الكثير من العلوم الإنسانية.

إنَّ اللسانيات تعدُّ حقلا مرجعيًّا أساسيًّا وحاسما في البحث الديداكتيكي اللغوي، فهي تقدِّم للمدرِّس إمكانية التفكير والتأمل في مادتها وبنياتها و المناهج التي تحكمها،كما تمكِّنهُ من التعامل مع اللغة من جوانب لسانيَّة متعدِّدة صرفية، تركيبية، دلالية، ومعجميَّة، بل إنَّ العديد من النماذج الديداكتيكية، تستند في مجال تعلّم اللّغة على نظريات ومقاربات لسانية[1].

يمكن ملاحظة مما سبق أنّ اللسا نيات قد أوكل إليها اليوم مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية، لا من حيث تأصيل المناهج، ولكن من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان واتّخاذها اللغة مادّة وموضوعا لها. فاللسانيات تَمدُّ مدرس اللغة بجهاز مفاهيمي وآليات دقيقة للتحليل وتساهم في: [2]

- مدِّ المدرِّسِ بِعُدَّةٍ لسانيَّةٍ.

---

[1]- اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، عالم الكتب الحديث، إبرد- الأردن، ط1، 2019م، ص: 13.

[2]- مدخل إلى ديداكتيك اللغات، عبد اللطيف الفرابي، مجلة ديداكتيكا العدد: 2، 1992 م،ص:8.

- مدِّهِ بجهاز مفاهيميٍّ.
- تمكِّنه من معرفة مستويات اللغة الصرفية، التركيبية، الدلالية والتداولية.
- تمكنه من معرفة الطريقة التي يكتسب بها اللغة.

ومن جهة أخرى فإنَّ أهمية اللسانيات تكمن في أنَّها تمكِّنُ المدرِّس من معرفة العديد من ا لنظريَّات اللسانية، وعلاقتها بخصوصيات المعلِّم، أو المعرفة السيكولوجية للمتعلِّمْ في إطار اللسانيات النفسية [1].

ولهذا فإنَّ اللسانيات أصبحت مركز اِستقطاب بلا منازع نظرًا لطابعها العلمي، والموضوعي من جهة، ونظرا لصرامتها المنهجية من جهة ثانية، ونظرا للكفايات العلمية، والوصفية والتفسيرية من جهة ثالثة.

وعموما فإن النظريات اللسانيَّة، وإنْ اختلفت توجهاتها اللسانية، وخلفياتها المعرفية ومناهجها المعتمدة، قائمة على جملة من المبادئ المشتركة والتي لا يمكن إنكارها ونجملها فيما يلي: [2]

1) الصرامة العلميَّة.

2) الدِّقة والموضوعية.

3) دراسة اللغة أو اللسان دراسة مجردة بعيدة على كل اِنتماء معرفي أو إيديولوجي، وباعتبار أن الكلام موضوع قابل للتحليل والتوصيف، والبحث عن الأنظمة المتحكمة فيه.

نلاحظ مما سبق أنَّ الحقل اللساني في العالم العربي شهد تطورا كبيرا على المستوى النظري والتطبيقي؛ حيث عرف البحث اللسانيّ العربي تقدُّما ملموسا، تميز فيه اللّسانيون العرب بتحديد

---

[1]- مخل إلى ديداكتيك اللُّغات، عبد اللطيف الفرابي،ص: 8- 9.

[2]- اللسانيات ودورها في التأهيل التربوي وتحقيق الجودة تجويد تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، مجلة مسالك التربية والتكوين/ مجلّدْ1، العدد1، ص: 273.

آليات دقيقة وتعميق النظر في الظواهر اللغوية، واقتراح نماذج تحليلية مكّنت من تقديم معالجة جديدة، أنيقة وفعّالة، لقضايا لغوِيَّة متنوِّعة.

وبناءً على ذلك، فإنَّ وحدة اللسانيات وديداكتيك اللغة العربيَّة يسهمان ويشكِّلان دورًا مهما في التأهيل التربوي؛ حيث إنَّ تدريس اللغة العربية من منظور لسانيّ مشروع أصبح يراوده كثير من الباحثين والمنشغلين بحقل البيداغوجيا والديداكتيك[1]. ذلك أنَّ تطوير تدريس اللغة العربية يقتضي اِستثمار ما جـاءت به اللسانيات من آليات وأدوات دقيقة وصارمة، ويغرى ذلك إلى أنَّ تدريس اللغة العربية ليس بالأمر الهين، بل يستدعي مدِّرسًا متسلِّحًا بعِدَّة أفكار معرفية يداخل فيها ما هو لساني بما هو بيداغوجيّ، والديداكتيكي[2].

من النقطة الأولى والثانية يمكن القول بأن للسانيات دور كبير في التأهيل التربوي لا يمكن إنكاره؛ لأنَّ تدريس اللغة العربية يقتضي التسلُّح بالقواعد التي أفرزتها الدراسات اللسانيَّة، والِانفتاحُ على ما جاءت به، يُعَدُّ مدخلا أساسيا في تطوير تدريس اللغة العربية على مختلف المستويات التعليميَّة.

وبناءا على هذا، فإنَّ إصلاح منظومة التربية والتكوين و التأهيل التربوي وتحقيق الجودة من القضايا الرئيسية التي أرَّقت وما تزال تؤرق بال المسئُولين في حقل التربية والتكوين، إيمانا منهم بأنَّ تكوين الرأسمال البشري يُعدُّ الدعامة الأساسية لكل نهضة اِقتصادية واِجتماعية وتنمية مجتمعية مستدامة، وقد ترجم هذا في تبني العديد من المقاربات وتجريب الكثير من وصفات الإصلاح [3].

---

(1)- اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية- تدريس اللغة من منظور توليدي، محمد الغريسي، ص: 28.

(2)- نفسه ص:29.

(3)- اللسانيات ودورها في التأهيل التربوي وتحقيق الجودة تجويد تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، أعمال مجلة اللغة العربية،م21، العدد48، الجزائر، 2019م، ص137.

ثانياً: أثر اللسانيات في نهوض بمستوى اللغة العربية:

يؤكّد عبد الرحمان الحاج صالح على ضرورة اِستثمار علم اللسان الحديثة في الرقي بمستوى اللغة العربية؛ لأنَّ علم اللسان تناول جوانب مختلفة تخصُّ اللغة وتعلُّمِهَا وتعلِيمهَا بالبحث والدراسة. وفي هذا المبحث نولي اِهتمامنا إلى معرفة مدى إسهام وتأثير اللسانيات وأدواتها في تجويد تدريس اللغة العربية.

1- الإلمام بما وُجد في صعيد البحث اللساني:

فهو يشير إلى ضرورة الاِستعانة بما اُستُجِدَّ من مباحث في الدرس اللساني الحديث، وما أثبته العلم الحديث من حقائق وقوانين مفيدة، ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي، فلا ينبغي أن يجهل معلم اللغة بأنْ اللسان البشري يُعدُّ اليوم من الظواهر التي يمكن أن تُحَلَّلَ عناصره الصوتية، والفيزيولوجية بالآلات الراسمة، فالمعطيات اللسانية الحديثة قدمت للمدرَّس ما يمكنه من تحليل النظام اللغوي تحليلا علميا موضوعيا، وذلك من خلال توظيف الأبعاد الفيزيولوجية والفيزيائية في الوقوف على نتائج دقيقة تخص مستويات النظام اللغوي[1].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأنَّ تدريس اللغة العربية يتطلَّبُ التسلُّحَ، والتعرف على ما جاء به الدرس اللساني الحديث.

إسهام وحدة اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية في تمكين المدرِّس من توظيف اللسانيات وأدوَاتها في تجويد تدريس اللُّغة العربيَّة:

1-1 على مستوى أداة التواصل:

نَنطلِقُ في هذه الوحدة من أن الأداة التي يتمُّ بها التواصل بين المدرِّس والمتعلِّم هي اللغة، وهذه الأخيرة هي موضوع اللسانيات كما ذهب إلى ذلك " دي سوسيور"، ومن هنا تهدف اللسانيات

(1)- دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية، مريم بناني، أحمد بناني، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد: 04، 2019م، ص: 542.

إلى تحميلنا مسئولية تأطيرها، و تمكين الطالب المقبل على مزاولة مهنة التدريس، من توظيفِ اللسانيات في تحليل اللغة من أجل تنمية قدراته اللغوية أو ما يسمى بالكفاية اللغوية؛أي: قدرته على التعبير والتواصل باللغة العربية [1].

المستوى الأول يفيد اِستعمال اللغة كأداة تواصليَّة من أجل بلوغ ومعرفة الكفاية اللغوية لدى المعلِّمِ و تَمكِينِ المتعلِّمِ على التعبير باللغة العربية في مجال التواصل.

1-2- على مستوى الهدف:

تهدف وحدة اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية إلى تعريف الطالب المقبل على التدريس بكَافَّة المستويات اللسانية، وتحديد المستوى الذي يجب أنْ يحظى بأهمية كبرى وعناية فائقة في المراحل التعليمية، فإذا كانت " اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].على حدِّ تعبير "ابن جني" فإنَّ المستوى الصوتي يحظى بأهمِّية عظمى، ويأتي بعده المستويات الأخرى من صرف، نحو، دلالة.....

ومن ثَمَّةَ لا أحد ينكر أهمِّيَة اللسانيات ودورها في تعليم اللغة العربية، حيث أن هذه الأخيرة اِستفادت من اللسانيات بكلِّ فروعها التطبيقية والنظرية.

وينبغي الإشارة إلى أنَّ اِنشغالات اللساني ليست هي اِنشغالات مدرس اللغة، أو رجل الديداكتيك؛ حيث تختلف غاية كلٌّ واحد منهما في التعامل مع اللغة، فإذَا كان اللساني يقتصر اِهتمامه على الملاحظة والوصف وتفسير الظواهر اللغوية، لأن غايته علمية فإنَّ المدرس غايته تعليميَّة تربوية، وهذا يعني ضرورة التمييز بين التكوين العلمي الذي يهدف إليه اللساني، والتكوين التربوي وهو ما يسعى إلى تحقيقه المدرِّس في التعليميَّة[3].

---

(1)- الدفتر البيداغوجي لمسلك الإجازة المهنية ديداكتيك اللغة العربية وآدابها، موسم: 2015م ص:30.

(2)- كتاب الخصائص، ابن جني، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية،، 2006م،1/ 15.

(3)- اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية، محمد الغريسي، ص: 26.

نستطيع القول: بأنَّ مهما اِختلفت اِنشغالات كل واحد منهما، فلا أحد يستطيع إنكار العلاقة الوطيدة بين اللسانيات والديداكتيك، ومدى اِلاستفادة من هذا الحقل، في تعليميَّة اللغات بخاصة تعليم اللغة العربية.

يمكن لنا أن نستعرض في هذا المبحث أهم الجهود التي أرسى دعائمها عبد الرحمان الحاج صالح وكلها كُرِّ ست في سبيل ترقية اللغة العربية وخدمتها، وتطوير استعمالها.

أ- تأكيده على إصلاح الملكة اللغوية:

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أنّ يتمَّ التمييزُ بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية،المرحلة الأولى يتمُّ فيها اِكتساب المكلة اللغوية الأساسية؛ وهي القدرة على التعبير السليم والتصرف العفويّ في بني اللغة، ويتطلب ذلك وضع التدرج لاكتساب التراكيب والبنى الأساسية للعربية والانتقال من الأصول إلى الفروع والعكس، أماَّ المرحلة الثانية فيتمُّ فيها اِكتساب المهارة على التبليغ الفعَّال، على أنْ لا يتمَّ الاِنتقال إليها إلا بعد أ ن يكتسب المتعلِّمُ الملكة اللغوية الأساسية؛ ليكون التصرف في البنى اللغوية اِستجابةً لما يقتضيه المقام أو حال الخطاب[1].

نستنتج من هذا بأنَّ اِكتساب ملكة العربية لا يتمُّ لقواعد السلامة اللغوية ولا لمعرفة قواعدها البلاغية، وإنما بالتركيز على اِلاستعمال الفعلي في واقع الخطاب.

ب- مساهمته في إعداد المعاجم العربية:

وذلك عن طريق وضع خطط لتنويعها وتوسيع مجال استعمالها بما يتماشى مع متطلبات العصر وحاجات الدارسين والمتعلِّمين، منها إعداد المعجم الموحَّدْ لمصطلحات اللسانيات سنة 1989م، والهدف من ذلك هو الوصول إلى لغة علميَّة عربيَّة واحدة، تستعمل في المصطلح الواحد،

(1)- إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، خيرة بلجيلالي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد: 17/ 2017م ص:61.

حتى تستجيب لحجات التعلِيم، وتواكب مراحل التعلِيم العام والجامعي ولإيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل[1].

تسعى هذه النقطة إلى توضيح دور المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الذي وضعه عبد الرحمان الحاج صالح، بفضل ترقية اللغة العربية وجعلها اللغة المستخدمة في جميع الميادين كالتعليمية وغيرها.

ج- اِستغلال ما أثبتته اللسانيات:

لابدَّ من السؤال عن ماذا يجب أن نعلِّم من العناصر والآليات في مستوى معيَّن من مستويات التعليم؟ فَليْسَ كلُّ ما في اللغة من ألفاظ وتراكيب، وما تدلُّ عليهِ من معانٍ يلاءم الطفل في طور معيَّنٍ من أطور اِرتقائه ونموه، بل تكفيه الألفاظ التي تدلُّ على المفاهيم العلميَّة ممَّا تقتضيه الحياة الحضاريَّة[2].

كما أنَّه لا يمكن للمتعلِّمِ أنْ يتجاوز أثناء دراسته للغة حدًّا أقصى من المفردات والتراكيب بل ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة حتى لا يُصيبه حصر عقلي خطير[3].

إذًا يمكن القول اِنطلاقاً ممَّا سبق بأنَّ اللغة العربية لغة ثريَّة بمفرداتها واِشتقاقاتها تستطيع أنْ تولِّد من مفردة واحدة عدَّة كلمات أخرى مترادفة أو متشابهة أو لها المعنى نَفسه؛لذلك وجب على المتعلِّمِ أنْ يكتفي بقدرٍ من ألفاظ اللغة العربيَّة حتّىَ يستطيع إدراكها واِستعمالها في الحياة أو الواقع المعاش وحتى لا يقع الاِختلاط بين اللغة العربية واللغات الأخرى.

---

(1)- إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية،خيرة بلجيلالي، ص: 62.

(2)- نفسه، ص:63.

(3)- نفسه، ص: 64.

ثالثًا: أهداف اللسانيات التربوية

تسعى اللسانيات التربوية إلى حلِّ مشاكل علميَّة مرتبطة باللغة وتَيْسير تعليم اللغات واِستعمالها؛ وذلك بتصحيح الأخطاء وترقية الأداء اللغوي، واِنتقاء ما تراه مناسبا لحلِّ هذه المشكلات من مختلف العلوم، وكان يُستهدف من ورائِها اِستخدام أفضل الوسائل التربوية التي يمكن التعامل بها مع الأطفال، وذلك عن طريق فهم المرحلة العمريَّة التي هم في صددها، والمعلومات التربوية التي تُناسبها، وبالتالي فإنَّ هذا الأمر يتطلَّب من التربويِّين والقائمين على العملية التربوية تطبيقه من أَجَل بلوغ الأهداف والغايات التربوية المبتغاة بنجاح تامٍّ.

1- مفهوم الأهداف التربوية:

يمكن تعريفها على أنها:أنماطٌ موضوعةٌ، أو سلوك قابل للملاحظة والقياس والتقويم أو تخطيطٌ وسلوكٌ يتحقَّق لدى المتعلِّمِ، نتيجة نشاط يزاوله كلٌّ من المعلِّم والمتعلِّمِ، يقوم على بيداغوجية علميَّة باعتماد العقلنة، والأجرأة، والبرمجة، وتختصُّ الأهداف التربويَّة بالمجال العقلي والوجداني، والسيكولوجي[1].

وبهذا المفهوم نصل إلى حقيقة أنَّ الهدف هو الغاية وتحقيقُهُ مرتبط بالسلوك والعقل والوجدان.

2- أنواع الأهداف التربوية: للأهداف التربوية أنواعٌ، منها:

أ- الغايات: وتتحدَّدُ بمجموعة من التوجُّهات العامة، كتكوين مواطنٍ صالحٍ، أو المحافظة على الهوية والصالة، فالغايات هي المثل الأعلى التي يسعى التعليم العربي إلى تحقيقها في شتى مجالات الحياة[2].

فالغايات هي التي تدفع المتعلِّمِ لتحديد توجُّهاته والوعي بما سيكون عليه في المستقبل.

---

(1)- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط 4، 2009م، ص: 100.

(2)- نفسه، ص: 100.

ب- المرامي: ويُراد بها الأغراض أو المقاصد، وهي أقلُّ من الغايات، ويمكن أن نُمثِّل لذلك بتثبيت العقيدة الإسلامية في المتعلِّم، وإتاحة له فرصةَ التعلُّمِ قصد اِستيعاب الظواهر العلميَّة، وهناك أهداف عامة، وهي تُشْتَقُّ من المرامي، وأهدافٌ خاصة أو علميَّةٌ وترتبط بموضوع محدَّدٍ أو وحدة دراسيَّةٍ معيَّنةٍ، ويرتبط بجوانب سلوكيَّة يراد تغيرها[1]. ومن عوامل إحداث التغيرات ما يلي:

- الحيرة والبلبلة والاختلاف، بل الانقسام أحيانا حول الغاية والهدف من التعليم،الذي يمكن أن يلاحظ بوضوح في كثير من بلداننا العربية بين المدرِّسين والتلاميذ وآبائهم، والمسئولين في حقل التعليم والمهتمِّين بشؤونه في صورة عامَّة[2].

نستنتج من هذه الفكرة أنّ الأهداف الحقيقيَّة تختلف من شخص إلى آخر، وهذا بحسب ميولاته، واِستعداداته، وقيمه في الحياة وباختلاف إعداده التربوي.

وهكذا أصبحت الأهداف التربويَّة في عمومها لا تخرج عن مراعاة الأبعاد العلميَّة، وقد تكون خاصة بشعب أو بفرد ما وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن:

3- الأهداف التربوية والحاجات التعليميَّة:

إنَّ الهدف هو الغاية، وتحقيقه يُمثِّلُ الغرض الأسمى في أيِّ نشاط يقوم به الإنسان، أمَّا في الحقل التربوي فإنَّ الهدف التربوي هو الذي يرسم معالم الطريق للعمليَّة التربوية كلَّها؛ حيث إنَّه النتيجة النهائية للتعليم الناجح[3].

فالدقَّة في اِختيار الأهداف التربويَّة وتحديدها أمر له أهميَّة في تقدُّمِ البلاد، وهو ما يجعلها تواكب التطور، وتأخذ بأساليب العلم في تقدّمها وتطوّر حياتها، حتى غدا الهدف جزءًا من المنهج الذي يتناول جميع ألوان النشاط والمواقف التعليميَّة.

---

(1)- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، دط، الجزائر، ص: 100.

(2)- مقدمة في الفكر التربوي الحديث، عمر محمد التومي الشيباني، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995م، ص: 276.

(3)- نفسه ص: 101.

يمكن القول بأنَّ اللسانيات التربوية اِستفادت من اللسانيات التطبيقية في كثير من البحوث لبلوغ أهدافها الخاصة بالتعليم، وبما أنّ هذه الأخيرة موضوعها هو الإفادة من مناهج علم اللغة، ونتائج الدراسات في هذا المجال ومن ثَمَّة تطبيق ذلك في مواقف التعليم اللغوي[1]، لذلك فهو يسعى إلى الكشف عن جوانب اللغة والمعرفة الواعية بها للتمكن من الأداء اللغوي الجيد، فيلخص "أحمد حساني" الهدف التطبيقي للّسانيات في قوله: "تحديد الخصائص العلمية التلفظية، وحصر العوائق العضوية، والنفسية، والاجتماعية التي تعترض سبيلها"[2].

وعليه، فإنَّ اللسانيات التطبيقية تحاول تذليل كل الصعوبات والعوائق؛ التي تعترض سبيل اللغة.

فبهذا أصبحت اللسانيات التربوية المنهج الذي يحاول الإفادة من معطيات اللسانيات النظرية والتطبيقية وتوظيف أسسها المعرفية في مجالات تطبيقية متعددة. وفي هذا الصدد يقول مازن الواعر اللسانيات التطبيقية تبحث في التطبيقات الوظيفية للغة، من أجل تعلِيمها وتعلُّمها للناطقين، ولغير الناطقين بها، وتبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعلِيم اللغات البشرية وتعلُّمها[3].

إذن، فاللسانيات التطبيقية تهدف إلى دراسة اللغة من خلال المجتمع، وذلك لخدمة أهدافه اللغوية، وتطبيق النظريات اللغوية، فاللسانيات التربوية أهم مجالات واِهتمامات اللسانيات التطبيقية أو تحت ما يسمى باللسانيات التعليميَّة.

---

(1)- مقدمة في الفكر التربوي الحديث، عمر محمد التومي الشيباني، ص: 11.

(2)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، احمد حسا بي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2002م، ص: 10.

(3)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، مازن الواعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 1989م، ص: 13.

رابعاً: المعوقات التي تعرض سبيل اللّسانيات التربوية

سنحاول في هذا المبحث اِستعراض أهم المشاكل التي تعترض سبيل اللسانيات التربوية وتعرقل مسارها في مجال التعليمية. ذلك أنَّ اللسانيات التربوية واجهت على مرِّ العصور مشكلات عديدة، وما زالت تواجهها،منها اِلافتقار إلى مادة نحويَّة تعليميَّة، مناسبة يتمُّ إعدادها إلى المتعلِّمينَ، وعرضها عليهم في ضوء مجموعة من المقاييس الموضوعية، ومن أهم: المشكلات التي تتعرض لها اللسانيات التربوية هو ماذا يجب أن نعلِّمَ؟ وكيف نعلِّم؟.

وبمعنى آخر ننظر إلى المحتوى اللّغوي؛ الذي يقدَّمُ للمتعلِّم من حيث الكمِّ والكيف، كما تنظر إلى الطريقة، أو الطرق التي تستعمل في تبليغ هذا المحتوى، وكيفيَّة تطبيقه لها.

فلقد أدرك بعض النّحاة واللّغويين ضرورة وجود مستوى من المؤلّفات النحوية المختصرة والميسَّرة و ضرورَة التمييز، بين وظيفة بحث مَا في النحو من مشكلاتٍ، وبَيْنَ وظيفة تعليم النحو لبعض المستويات[1].

فمِمَّا لا شَكَّ فيه، أـــنَّ مادّتي النحو والصرف تُشكِّلانِ جُزْءا رئيسيًّا في قضايا اللسانيات التربوية بشكل عام، ويعدُّ هذا الجزء من أعقد العناصر اللّغوية وأصعبها في مناهج اللّغة العربيّة، ولعلّ جزءا كبيرا من ذلك التعقيد والصعوبة تعود إلى سوء اِستغلال القواعد النحوية من قبل المربِّين والمعلِّمين، وفهمهم القاصر والمحدود لمستوياتها، وطبعة أهدافها، فكثيرا ما يتمُّ تعليمها بعيدا عن الغاية المقصودة[2].

نستنتج مماً سبق أنَّ اللسانيات التربوية تبحث في مستوى اللغة والمعارف، والمواد اللّغوية والمقرّرات الدراسية التي تقدَّمُ للمتعلِّم، وكذلك النظر في المحتوى والطرق، والآليات المستعملة لتبليغه، من حيث الكمِّ والنَّوعِ، وكذلك تشير إلى الصعوبات التي تعود إلى اِستغلالها.

---

(1)- الفكر اللساني التربوي في التراث العربي، مقدمة ابن خلدون أنموذجا، محمد صاري، جامعة عنابة، منتديات ستار تايز، 2009/08/19.

(2)- نفسه.

وعبد الرحمان الحاج صالح مساهمات جادَّة في الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية، ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، وذلك بانتهاج الأسلوب العلميِّ في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانيَّة وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها بكل موضوعية[1].

وفيما يلي نستعرضُ في مبحثنا هذا رأي الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في الكشف عن المشاكل التي تعترض سبيل اللغة العربية في الوضع التعليمي.

فالبحث في اللسانيات التربوية لا يزال يشكو نقصا في العالم العربي؛ وذلك لغياب رؤية شاملة ولافتقار مؤسَّساتنا إلى مشروعٍ متكاملٍ في هذا المضمار، وكلُّ ما أُنجز إنَّما هو في مجملة منه حصيلةُ المبادرات الظرفية[2].

وهذا ما جعل عبد الرحمان الحاج صالح يتطرَّقُ إلى هذا الموضوع في الكثير من مقالاته المنشورة في مختلف الكتب والمجلاَّت وبخاصة ما جاء في كتابه "بحوث ودراسات في علوم اللسان فمن المشكلات التي تعترض سبيل اللسانيات التربوية والّتي أشار إليها هذا الأخير:

1- وجود مستوى واحد في التعبير لكلِّ المستويات ولكلِّ الفئات، فقد رأى "أنَّ أسلوب التعبير الذي يتعلَّمه الناس في المدارس، لا يخرج عن التعبير الترتيلي أو الإجلالي، وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كل اللّغات.

أمَّا الأوّل فهو الِاسترسال وعفويَّةُ التعبير، يحصل هذا في مواضع الأُنس والاِسترخاء، وهي المواضع التي لا يستخدم فيها الناطق بالعربية عادة إلاّ َالعاميَّة.

---

(1)- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بوشحدان شريف، العدد 7، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010، ص:29.

(2)- اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية الديداكتيكية (السلسلة البيداغوجية)، ط1، 1998، دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 13.

وأمّا الثاني فهو التعبير التَرْتيلِي الذي يُستعمل في حالات ومناسبات؛إذ تقتضي حرمة المقام من المتكلم العناية ا لشديدة بما يتلفظه من ألفاظ، وما يصوغه من عبارات، وهو المستوى الذي يفقد فيه المتكلم تلك العفويَّة، وهي حال أُطلق عليها اِنقباض المتكلم[1].

إنَّ أحادية التعبير الممارسة في مدارسنا في تعليم اللغة العربية هي في حدّ ذاتها كارثة برأي الأستاذ، لأنّها السبب في ركو ن الفصحى إلى زاوية الأدب والكتابة من جهة، ومن جهة ثانية اِبتعاد العربية عن الميادين النابضة بالحياة، ألا وهي التخاطب اليومي[2].

إنَّ الذي فتح الباب على مصارعيه لِإحلالِ العامية مكان الفصحى، هو هذا الانحصار عن ميادين الاستعمال الواسع، تاركة لها مجالا ضيِّقا لا يتجاوز بعض المناسبات وما تُوفِّرُهُ بعض الخُطَبِ والمحاضرات والندوات والنشرات الإخبارية من فرص الاستعمال. ونتيجة هذا الاِنزواء لأكثر من ثلاثة عقود، هو الذي يهمش اللغة ويجعلها عاجزة على تأدية الكثير من المفاهيم[3].

ما يَعوقُ تدريس اللغة العربية، فهو و جود مستويين من التعبير، فهناك مستوى يستجيب لما يسمَّى مقام اِلانقباض، وهو المستوى الراقي الذي يتفنَّنُ ويتحفَّظُ فيه المتكلِّمُ دون اِختزالٍ للألفاظ مع عنايته الفائقة في تحقيق الأصوات، ومستوى آخر يستجيب لما يُسمِّيهِ مقام الأسس، وهو التعبير الذي يسترسل فيه صاحبه، وفيهُ يكثر الإدغام والاختلاس لحركات الحذْف للكلمات، وما كان العرب قديما يخاطبون بعضهم بعضا في أُنْسِهِم إلاَّ بهذا المستوى، إلاَّ أنَّ ذلك صار مجهولا الآن من أكثر الأساتذة والمعلِّمين[4].

وبناءً على وجود هذين المستويين اللصيقين بالتبليغ في العربية، فإنَّ الحاج صالح يدعو المعلِّمَ إلى تنبيه المتعلِّمِ بالنسبة إلى هذين الوجهين في تأدية الأغراض على الأقلِّ، لكن هذا لا يتأتَّى إلى كل معلم ذي مستوى محدود بخلفيَّة اللغة العربية الفصحى.

---

(1)- اللغة العربية بين المشابهة والتحرير، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج66، 1990، ص: 69.

(2)- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، من كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات، ج1، ص: 160.

(3)- اللغة العربية بين المشابهة والتحرير، عبد الرحمان الحاج صالح، ص:74-75.

(4)- بحوث ودراسات في اللسانيات والتحرير العربية، عبد الرحمان حاج صالح، موفم للنشر، م1، ص: 162.

2- الجهل بكيفية تأدية اللغة العربية: لا ريب أنَّ اِكتساب اللغة قائم في مدارسِنا على تلقين المعارف النظرية والتركيز على سلامة اللغة وجمال التعبير، ولكن في الاِقتصارِ عليْه إخلالٌ كبير بحقيقة الاستعمال الفعلي للغة العربية، وبهذا الصدد يرى الحاج صالح أنَّ ذلك، وإنْ كان من الأمور الإيجابية فإنَّ في الاِقتصار عليه إخلالا كبيرا بحقيقة الاستعمال الفعلي للغة العربية بكلِّ ما يتطلَّبه التعبير العفويُّ من خِفَّةٍ واِقتصاد في الجهد والوقت، يقول: "أنَّ معلمي العربية في زماننا، ومنذ مئات السنين يحكمون على كثير من المفردات وَ التراكيب الفصيحة بالخطأ، بمجرد أنَّها موجودة في العامية، وهم في الواقع يجهلون حقيقة التخاطب اليومي الذي يتَّصفُ بالاِختلاس الإعراب والحركات غير الموقوف عليها، واختزال الحروف،وتجاهلُ الناس هذا المستوى المتسخفِّ من التعبير العفويِّ، لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية، حتى أداهم ذلك إلى اللّحن"[1]. وبذلك صار المعلِّمُ شيئا فشيئا مُقتنِعا بأنَّ كلُّ ما هو مستعمل في العامية، خطأٌ في العربية الفصحى، حتى ليحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة أنها عاميَّة مَحْضَةٌ، وهذا وَهْمٌ قد عمَّ المشرق والمغرب منذ زمان بعيد"[2]. وهذا حقيقةٌ لا يمكنُ إنْ إنكارُها.

ثُمَّ إنَّ حصر اللغة العربية في مجال محدَّد من الاستعمال تكون هي الذي دفعته إلى أنْ فقد أُنْجزتْ دراساتٌ مُعمَّقة كثيرة، كشف فيها عن العيوب الحقيقية التي يعانيها تعليمنا للعربية وربما كانت تلك العيوب كافية لتهميش العربية، وتقليص مجال اِستعمالها، بل وإحلال العامية، واللغات الأجنبية محلَّها[3].

إنَّ تطوير تدريس اللغة العربية، كما يؤكد عبد الرحمان الحاج صالح، لنْ يتمَّ في أيِّ مستوًى كان، إلاَّ باعتماد على بحوث علميّة وميدانية واسعة النطاق، لن يتم هذا العمل في نظره إلاَّ إذَا بُنِيَ على أسُسٍ علميَّة؛ أي على ما تَوصَّل، وما سوف يتوصَّلُ إليه البحث العلمي اللغوي، وغيره،

---

(1)- اللسانيات التطبيقية ومجالات الإستفاد منها في ترقية الفعل الديداكتيكي –مقاربة في المنهج والإجراء- إيمان قليعي، أعمال مجلة اللغة العربية، م21، الجزائر، 2019، ص:137.

(2)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، ج 1، ص: 75.

(3)- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بوشحدان شريف، م7، ص: 03.

كالبحوث التربوية والنفسية واللغوية، وهذا يقتضي أولاً اِستغلال الحصيلة العلْميَّة التي يَفقَهُهَا العلماء في هذه الميادين، والقيام ببحوث ميدانيَّة ومخبريَّة دقيقة على أسسها ومنوالها حتى ينكشف الوضع الحقيقي للغة العربية في جميع المستويات وفي جميع البلدان العربية.

ومن المشاكل التي يشكوها الحقل التعليميُّ، أنَّ النسبة العظمى من مدرِّسِي اللغة العربية غير مطَّلعِينَ أصلاً على أيَّة نظريَّة لسانية قديمة أو حديثَة تَتِّصل بمِهنَتِهمِ التَربوية لعدَّةِ أسبابَ، منها أنَّ مادة اللسانيات تكاد تكون المادَّة الوحيدة من الموادِّ الإنسانيَّة والاِجتماعيَّة الّتي لا يسمع بها تلامذته في التعليم الثانوي المفترضِ فيهم أنَّ فئات عريضة منهم ستمارس مهنة التعليم، ومنها أنّ من تعلمها داخل الجامعات العربية لا يتعلَّمون منها إلاَّ القشور، ومنها أنَّ مادة اللسانيات تعمَّقَت وتشعَّبَت وتعقَّدت حتى أصبح من العسير على أي مدرس أن يستوعبها فَهمًا وهَضمًا.

وكلُّ ما تقدَّم ذِكره.دفع عبد الرحمان الحاج صالح إلى إبراز المشاكل التي تتعرَّضُ لها اللسانيات التربوية في التساؤلين التاليين:

- ماذا يجب أن نُعلِّم من اللغة وكيْفَ يجب أنْ نعلِّمهَا؟

وللإجابة عن هذين السؤالين، يطرح الباحث ثلاثة جوانب:

1) النظر في محتوى اللغة التي يقدِّمها المدرِّسُ للمتعلِّمِ.

2) النظر في محتوى الطرائق التي يتبناها المعلِّمُ لتبليغ محتوى اللغة المقدَّم للمتعلِّمِ.

3) النظر في تأدية المدرس لهذه الطرائق بينه وبين المتعلِّمِ،وكيفيَّة تطبيقها على وجهها الأكمل، حتى وإنْ كان الباحث لا يتناول هذا الجانب الثالث بدافع أنَّ كيفية تطبيق المدارس لطريقة من الطرق يعود بالدرجة الأولى إلى المهارة وتجربة وحنكة المربِّي نفسه، ولا يعود فقط إلى المقرَّرات والمناهج والمراقبة[1].

[1]- بحوث ودراسات في اللسانيات والتحرير العربية، عبد الرحمان حاج صالح، ص: 198-199.

كما يدعو الباحثَ المربِّي أنْ ينطلق من الواقع المحسوس كونه لا يوفِّق في كشف الحقيقة وماهيَّتها إلاَّ بوسائل علميَّة يَستثْمِرُهَا اِستثمارا سليمًا.

نخلص اِنطلاقاً ممّاَ تقدَّمَ أنَّ للسانيات التربوية أهميَّة كبيرة في ترقية تعليم اللغة العربيَّة وتعلُّمِها؛ وذلك بما تقَدِّمهُ من حلول واِقتراحات جليلةً من شأنها أنْ تدأب التصدُّعات الَّتي أَلَمَّتْ باللغة العربيَّة. وفي الفصل الموالي سنُحاوِلُ أنْ نُثْبِتَ فاعليَّتَهَا في تعليم اللغة العربيَّة وتعلُّمِهَا.

الفصل الثاني

فاعليّة اللسانيّات التربويّة في تعليم اللغة العربيّة

سنُحاولُ من خلال هذا الفصل أن نعرض مدى فاعليّة اللسانيات التربويّة في تعليم اللغة العربيّة، وذلك من خلال بيان اِرتباط اللسانيات التربويّة بالتعليم وكذا اِستثمار مُعطياتها في تعليم اللغة العربيّة، ومن ثمّ سنعرض إلى الحديث عن فاعلية اللسانيات التربوية في دراسة الأخطاء اللغوية، نتبعها بدراسة دور اللسانيات في إصلاح التعليم.

أولا: اِرتباط اللسانيات التربوية بالتعليم:

تهدف اللسانيات التربوية إلى تحقيق نموٍّ سويّ ومتوازن للأفراد، على جميع الأصعدة الجسديّة والنفسيّة والعقليّة، وذلك ضمن قُيود عامّة تسير عليها وفق فلسفة التربية، ويُعدّ علم النفس التربوي من أكثر العلوم أهمّية واِنتشارا لما لهُ من اِرتباط وثيق بالتعليم، فهو ذو أهمّية خاصّةً في تعليم اللغات. وهُو يعتمدُ طرائق تدريسيّة ونظريّات تعليميّة متعدّدة تتمثّل في:

1- اللسانيات السلوكية:

يَعُدُّ علماء اللسانيات البنيويّة والسلوكيّة اللغةَ والتعلّم كلاهما سلوك، وكلّ سلوك هو اِستجابة لمثير، ويستدلّون على ذلك بالتمارين التي ينبني عليها تعليم اللغة القائمة على السؤال والجواب. وأهمّ مقصد ينشدون من هذا الفعل التعليميّ هو الوصول بالمتعلِّم إلى الآلية (Automatisme) أي؛ إلى مرحلة يُصبح فيها قادِرا على إنتاج جمل على شاكلة الأنماط التي تعلّمها وقياسا عليها، وهو الشيء الذي تُلِحُّ عليه المناهج الحديثة في المدرسة الجزائريّة، خاصّة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي؛ حيث يستند المعلِّم إلى جمل نموذجيّة أو بالأحرى اِختباريّة في تقديم حصّة التعبير الشفهي، ويدعو تلاميذه إلى تقليدها والاستئناس بها في إنتاج جمل من إنشائهم[1].

ومن هنا، فإنّ جملة ما ذهبت إليه نظريّات التعلّم السلوكيّة أنّ المعرفة الصادقة تنبع من التجربة والتطبيق، من خلال دراسة سلوك الكائن بعنايةٍ، وتُسلِّم بأنّه لا اِستجابة من دون متغيّر،

[1]- المصطلح النحوي، نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1981، ص 31.

فالتعلّم يحدث نتيجة لحدوث إرتباط بين المُثير والاستجابة، إذ يحتوي الموقف التعليمي على سلسلة من الارتباطات بين المثيرات والاستجابات.

والفعل نفسه يتمّ في حصص القراءة، فهو ينطلق من كلمات يختارُها فيتَدرَّج ُمعهُم ليصل بهم إلى الإتيان بكلمات يستوحونها من قواميسهم اللغوية، إلى جانب هذه الآلية سيقف المتصفِّح للمنهاج- باعتباره الوثيقَة الرسمية في التطبيق – على خاصّية أخرى دعا إليها اللّسانيون البنيويّون ويتعلّق الأمر بخاصّية الأنماط البنيو يّة، وتعني عندهم تجنُّب تدريس اللغة العربية كقواعد نظريّة تُحفظ عن ظهر قلب وإنّما كأنماط تُكتسب بالدُّربَةِ والمِران؛ لأنّ معرفة أخذ معلومات نظريّة عن اللغة ليس هو المهمّ، وإنّما المهمّ هو مراعاتها في الاستعمال.

لهذا تمّ التمييز بين طريقتين في تعليم اللغة: [1].

1. القواعد الصريحة المباشرة (Grammaire explicite): تتضمّن عرضًا مباشرا للقوانين التي تقوّمُ عليها التراكيب والجمل.

2. القواعد الضمنيّة (Grammaire implicite): التي تخلو من العرض المباشر لأيّ قوانينَ.

ففي كلتا الحالتين فإنّ القواعد الصريحة والقواعد الضمنيّة في نظرهم ضروريّة في تعليم اللغة في جميع المراحل.

2- الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة:

حصر أصحاب هذا الاتجاه اهتمامهم في حديثهم عن تعليم اللغة على حاجات المتعلّم وركّزوا أكثر على شحذ ملكته التبليغيّة (La compétence communicationnelle)[2]؛ أي القدرة على إستعمال اللغة في مختلف الوضعيّات الخطابيّة، وحسب مقتضيات الأغراض والأحوال، وهمّهم الوحيد هو أن يتمكّن متعلّم اللغة من فهم المسموع وفهم المقروء وحسن المشافهة والتعبير كتابةً،

[1]- المصطلح النحوي، نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ص 32.

[2]- بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الحاج صالح، المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعيّة،ج1،الجزائر،2007،ص198.

ومن هذا المنطلق يعدّون قواعد اللغة وسيلة وليس غاية، ويطالبون بإلغاء الإعراب التقليدي وإعتماد الإعراب الوظيفي الذي يُركّز على ما يحتاجه المتعلّم، ويختار المادّة المناسبة من مجموع ما يُقدّمه النحو التعليمي، مع تكييفها تكييفا مُحكما طِبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية التعلميّة، وهذا التمييز المنهجي الذي يقولون به، يؤكّده مفهوم إجرائيّ في التعليميّة الحديثة يطلق عليه: النقل التعليمي (Transposition didactique)، وهو نقل المعرفة من مستواها النظري الخالص الذي يُمثّل أُصولها، إلى مستوى إجرائيّ تطبيقيّ عمليّ يُسهِّل تعليمَه؛ أي الانتقال من المعرفة العالمة (Savoir savant) إلى المعرفة المدرّسة (La compétence linguistique) التي يردون بها التركيب السليم، لا تعطي صاحبها في كل الأوقات إمكانية الاستجابة لجميع الحالات الخطابية[1].

فالاتجاه الوظيفي في الدرس اللساني يحوي كل النظريات التي تنظر إلى اللغة من جانبها الوظيفي؛ إذ يُعدُّ من أهم الأنحاء التي تؤكِّد التواصل اللغوي وَيعني بالجانب الوظيفي للغة؛ والذي يرمي إلى إكساب المتعلّمين مهارة الاستماع والمحادثة، القراءة والكتابة.

وهكذا ظهرت في أوروبا وأمريكا الكثير من المناهج في تعليم اللغات (Méthode directe)، والطرق المسمّاة بالسمعيّة البصرية (Audio-visuel) والطرق المسماة بالسمعية الشفاهية (Oral-Audio) ، إستفادت كُلّها من البحوث المتواصلة في الحقل اللساني ونتائج ميادين علم النفس وعلوم التربية التي لها علاقة باكتساب اللغة وتعليمها.

نستخلص ممّا سبق أن هذا الجانب يُركِّز على المهارات الأربع في السياسة المعتمدة في إعداد منهاج اللغة العربية في إطار عمليّة الإصلاح في التعليم الابتدائي؛ بحيث إن كلّ أهدافها تُشير إلى اعتبار المعلِّم محوراً رئيسيًّا التي تدورُ حولَه كلّ عناصر العمليّة التعليمية التعلّميّة ومكوّناتها، وتدعو إلى ضرورة إعتماد التدرّج في تعليمه لغته، فلا يمكن للمتعلّم أن يتجاوز حدّا أقصى من المفردات

[1]- اللسانيات ودورها في نشأة التعليمية http://www.almountadaalarabi.com/t23-topic.

والتراكيب، وإلاّ أصابتهُ تخمة ذاكريّة وحصرٌ عقليٌّ[1]. وهذا من شأنه أن ينعكِس سِلبًا على المتعلِّم.

3- البنيوية السمعيّة البصريّة:

يعتمد أصحاب هذا الاتجاه أساسًا الفرضيةَ السيكولوجية القائلة: "إنّ الإنسان لا يُدرك البنيات اللغوية مُجزّأة، وإنّما يُدركها بصفة كلّية، يسمع مقاطع لغوية منذ نشأته الأولى فيُقلِّدها ولا يقلّد الفونيمات أو الأجزاء الصوتية الأحادية"، وبذلك قامت هذه الطريقة على دمج الصورة والصوت والحركة في المواقف التعليميّة للغة[2].

وعليه، فإنّ هذه الخطوة تقوم على دمج الصوت والصورة والحركة في المواقف التعليميّة للّغة، إذ يتمّ تعليم كل الجوانب اللغوية بشكل تصاعديّ منسجم، وبطريقة كلية متضافرة، إدراكيا وصوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا.

ما تقدّم يُبيِّن لنا بوضح أنّ التركيز على الجانب الوظيفيّ للّغة مهمّ جدًّا في التمكّن من مُمارسة اللغة ممارسةً فعليّةً سليمةً.

ثانيا: اِستثمار مُعطيات اللسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية:

سنُحاول من خلال هذا المبحث دراسة مدى أهمية مُعطيات اللسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية. ذلك أنّ الدراسات اللسانية الحديثة تؤدّي دورًا بالغ الأهمّية في تذليل صُعوبات اللغة العربيّة، فالمنهج اللساني ينصهرُ فيه التحليل والتأليف؛ فيغدو تفاعلا قارًّا بين تفكيك الظاهرة إلى مركّباتها والبحث عمّا يجمع الأجزاء من روابط مؤلّفة، فهو منهج يعتمد الاستقراء والاستنتاج معا؛ بحيث يتعاضد التجر يد والتصنيف فيكون مسار البحث من الكلّ إلى الأجزاء، ومن الأجزاء إلى الكلّ، حسبما تُمليه الضرورة النوعية، وهي عمليّة لاشك تُعين واضعي المقرّرات اللغوية إلى تصوّر

---

[1]- المرجعية اللسانية الحديثة وتعليمية اللغة العربية، لبلعباس عبد القادر، أعمال الملتقى المغاربي، اللغة العربية في المدرسة المغاربية، الواقع والاستشراق، العدد 0251-2478، الإصدار السادس، منشورات وحدة البحث، تلمسان، 2018، ص 40.

[2]- نفسه، ص 40.

اللغة تصوُّرا عِلميّا جيّدا يُساعدهم على حُسن التخطيط، والواقع أنّ الدراسة العلميّة لموضوع التعلّـم أدّت بالعلماء إلى ضرورة هامّة هي تصوير الفكرة العامة للتعلّم كما يُمارِسه الإنسان في بيئته الطبيعية[1].

نستنتجُ مِمّا سبق، أنّ تطوير تدريس اللغة العربية يقتضي اِستثمار ما جاءت به اللسانيات من آليات وأدوات دقيقة وصارمة، إضافة إلى التسلّح بالمبادئ والأدوات اللسانية لدِراسة ومُعالجة اللغة العربية.

فضلا عن ذلك، يرى الباحث أنّ المعاينة والمشافهة الموضوعيّة للمُمارسات التعليمية التعلُّمية، ومنها الدراسات التي أنجزها الباحثون القائمون بإنجاز الرصيد اللغوي، أفضت إلى أنّ ما كان يُقدّم للناشئة من مادّة لُغويّة يتّصف بسلبِيّتَيْن هُما: الغزارة في المادّة الإفرادية من جهة، والخصاصة في مدلُولاتها من جهة ثانية، مع غزارة الألفاظ، لأنّ الكثير من مدلُولاتها غريب على الطفل ويُعرض في تراكيب أقلّ ما يُقال عنها أنّها غريبة[2].

وعليه، نستنتج أن للمُعاينة والمُشافهة الموضوعيّة للممارسات التعليميّة دور في تفعيل تعلّم اللغة العربية؛ إذ تعني أن ليس كلّ ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدلّ عليه من المعاني يُلاءم الطفل أو المُراهق في طور معيَّن من أطوار اِرتقائه ونُمُوِّه.

وما يُحصِّنُ مُدَرِّس اللغة العربية أن يُلَقِّح محاصيله الثقافيّة والتربوية بِما جَدَّ من ميكانزمات أو نظريّات لسانيّة حديثة مفيدة لوظيفته ومتعلّمه الذي يوجد حاضرُه ومستقبلُه بينَ يَدَيْهِ[3].

وعليه، يجب على المدرّس اِختيار المنهج الصائب والطريقة المناسبة في التدريس بإتّباع أهمّ النظريات اللسانية والميكانيزمات المناسبة.

---

(1)- التفكير الحضاري في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، الدار المغربية للكتاب، ط1، 1980، ص: 10-11.

(2)- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية و مدرسيها من منظور الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، طرشي سيدي محمد، أعمال الملتقى المغاربي، الاصدار السادس، ص(88-89).

(3)- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية...، طرشي سيدي محمد، ص89.

فعلى المُدرّس اِستغلالُ ما وصلت إليه اللسانيات الحديثة من بحوث ميدانيّة كُلَّما أقدَم على اللغة التي يُريد أن يُقدِّمهـــا إلى متعلّميه، مُراعياً جوانب عِدَّة، منها:[1]

1. أنّ ليس كلّ ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب يُلاءم الطفل دون مُراعاة السن والنمو والمراحل.
2. أنّ المعلّم لا يحتاج إلى كلّ ما تكتَنِزُه اللغة من ألفاظ ومعانٍ وقواعد وتراكيب وحقيقة ومجاز.
3. أنّ المتعلّم لا يمكن بحال أن يتجاوز في مرحلة معيّنة من اِكتسابه اللغة حدًّا أقصى من المفردات والتراكيب التي تتناسب مع شخصيّته وميوله، وحتى بيئته، فإنّ أـــكبر أـــديب وكاتب عبقريّ لا يحتاج من هذا الكمّ اللغوي الهائل إلاّ بِضعة آلاف كلمة، فالعقاد الذي يُعتدّ به كأخصب عقليّة عربيّة معاصِرة لم يستعمل من اللغة إلاّ عشرة آلاف كلمة[2].

فبناءً على ما سبق، نستخلص أن سرّ النجاح في تعليم اللغات ينحصرُ في اِستغلال واِنتقاء أهمّ البحوث الميدانيّة المناسبة، وفي التركيز على المتعلّم لا على المادة اللغوية معزولة، أي على معرفة اِحتياجاته الحقيقيّة وهي تختلف باختلاف السن والمستوى العقليّ.

كما أنّ تطوير تدريسِ العربيّة مرهونٌ بالنظر اللصيق في مُشكلات تطوير اللغة العربية بشكل عام، ومرهون أيضا بالنظر في كيفيّة اِستعمال الناس لهذه اللغة في مُستوييْها الرسمي والشعبي، فضلا عن اِرتباط هذا التطوير بالمادة اللغوية التي تلقَّنُ لأطفالنا في المدارس من جهة، والمادة اللغوية التي يلتقطها المُواطن عبر وسائل إعلام سمعية وبصرية من جهة أخرى، وهذا التكامل المترابط يُفرض من باب أنّ اللغة هي الأداة التي يَعتمدُها التبليغُ بالدرجة الأولى، والأداة التي يتِمُّ بها تحليل الواقع[3].

---

(1)- بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمان الحاج صالح، 200،203.

(2)- نفسه، ص: 205.

(3)- نفسه، ص 160.

إنّ اللغة العربيّة مرهونة بتطوير مُشكِلاتها، إضافة إلى الأهمية التي تقتضيها المادة اللغوية التي تُلقّن في المدارس للأطفال، وللمُواطن في المجتمع، فاللغة تُعدُّ المحور الأساس في التبليغ وتحليل الواقع.

نستنتج ممّا سبق، أنّه رغم ما يجنيه مُدرِّسُ اللغة العربية من مكاسب لسانيّة تُساعِد في النهوض بتدريس اللغة وتبلِيغها لنفوس المتعلمين إلاّ أنّ هناك عوائِق تعترض طريق الترقية العلميّة فعلى المدرس التخطيط والاستثمار وإعطاء أفكار وجيهة وبدائل منهجية لتخطّي هذه المشاكل.

فموضوع تعليميّة اللغة أضحى يشغل بال الجميع أكثر من أيّ وقت مضى، نظرا للتحولات الجذريّة التي يشهدها العالم في جميع المجالات، وبخاصّة الجانب العلمي والتكنولوجي؛ لذا كان من البديهي، بل ومن الضروريّ التفكير في الصيغ التي تجعل اللغة العربية مواكبة لهذه المُستجدّات.

لذلك لابُدّ من إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية، وجعلها أكثر دينامية وفعالية، ولا يتأتى ذلك إلاّ باعتماد أسس علمية تربوية صحيحة بعيدة عن كل ديماغوجية أو إيديولوجية، تُمكِّن المتعلّم من اِمتلاك القدرة العمليّة على تبليغ أغراضه باللغة العربية، وتأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة، وفي الوقت نفسه حَمْلِهِ على اِسْتِعمَالِ هذه اللغة في شتّى الظروف والأحوال الخطابية التي تطرأ في الحياة اليومية.

إذاً مِنْ أهمِّ الأسس التي يَجِبُ أن يُستند إليها لضمان تعليمٍ صحيحٍ للّغة العربية هي نتائج البحث العلمي في مجالِ اللسانيات وتعليمية اللغات.

ثالثا: فاعلية اللسانيات التربوية في دِراسة الأخطاء اللغوية:

سوف نُحاول من خلال هذا البحث أن نستنتج مدى أهمية اللسانيات التربوية في دراسة الأخطاء اللغوية وتحليلها؛ ذلك أنّه أُوكِل اليوم إلى اللسانيات التربوية مسؤولية القيام بأعباء التربية والتعليم بفضل مناهجها ونظريّاتها الفعّالة التي تجاوزت المتوقّع، وأبهرت نتائجُها المتخصّصين والمتتبّعين لها، فقد نجحت في مُعالجة الموضوعات التربويّة والاجتماعية والنفسية والتعليمية، فقدّمت

الوسائل المفيدة والطرائق النافعة و لم تكتف بذلك بل وسّعت مساحَتها، فاهتمّت بظاهرة التقابل اللغوي والموازنة بين اللغات التي ليست من أصل واحد كالعربية والفرنسية، أو المقابلة بين الفصائل اللغوية كاللغات السامية واللغات الهندية الأوربية؛ فكانت فتحًا مبينًا في مجال تعلُّم اللغات عُموما واللغات الحيّة خُصوصًا، كما اِعتنت بظاهرة "محو الأمية"، وهو المجال الاجتماعي الحيويّ الذي حقّقت فِيه اِنتصاراتٍ باهرةٍ في مُحاربة الجهل وإنارة العقل البشري[1].

فاللسانيات التربوية الفضلُ فيما وصلت إليه بحوثها من حقائق ثابتة تتعلّق بحلّ مُشكلات تربويّة ميدانيّة.

واللسانيات التربوية بالإضافة إلى هذا كلّه اِهتمّت بآفة الأخطاء اللغوية الظاهرة التي تنخر جسْم المتعلِّم و تُعِيقه على التقدّم والتطوّر، وتُعدُّ موضوعًا من موضوعات الأسلوبيات التي هي قسم من أقسام اللسانيات، يُسعى من خلالها إلى تجاوز المعطيات النظرية إلى الاهتمام بالوقائع الحيّة، أي السلوكات اللغوية الواردة في الامتحانات والمراقبات الرسمية، إضافة إلى الطرح الذي يَدَّعِي أنّ الطالب في الفروع الأدبيّة يُحسن الكتابة والمعالجات الأسلوبية، وهو الافتراض الذي تقتضيه هذه المحاولة اِنطلاقا من الضعف الملحوظ لدى أفراد هذه العيّنة واِنعكاس ذلك على المستوى العلميّ والمردود الإجمالِي[2].

إذن فاللسانيات التربوية لها الفضل في دراسة الأخطاء اللغوية وفي تطور العملية التعليمية وبناء منهجيّاتها البحثية، فقد سعت إلى وصف الأخطاء وتبويبها حسب أنواع الخطأ ودرجته أو حِدَّتِه، محاولةً نقص الضعف على المستوى العلمي، والتعليمي.

فلا يُمكِن القولُ أنّ المحتوى الجيّد ليس بحاجة إلى صياغة أو أنّ الصياغة الجيدة قد لا تحتاج إلى محتوى جيّد والصواب كما يبدو هو أن لا قيمة لمُحتوى دون صِياغ ولا قيمة لصياغةٍ مهما

---

[1]- يُنظر: علم العلامات (السيميوطيقا) ، فريال جبوري غزول، مقال ضمن مدخل إلى السيميوطيقا، مدخل استهلالي، 19/1.

[2]- نفسه، ص 19- 20.

كانت درجتُها دون محتوى؛ لأنّ العلاقة بين الشكل والمضمون أي بين الدال والمدلول كما تُؤكِّده اللسانيات عضويَّةٌ اِئْتِلافِيّة فَهُما في اِلتِحامِهِما كوجْهَيْ الورقة[1].

ويُمكن تقسيم الأخطاء إلى:

أ-الأخطاء اللغوية: وتُمثّل مدو نة الأخطاء اللغوية حاصل الاستعمالات النفعيّة والسلوكات اللغوية الفرديّة والجماعية في المناسبات الرسمية، فهي تُوزّع حسب خصائِصها البنيوية: الصوتية والمورفولوجية والتركيبية. [2]

ب- الأخطاء الأسلوبيّة: ومن أهم الظواهر البارزة في هذا المجال جفافُ ينابِيع الطالب في اختصاص اللغة والأدب على غير المألوف فضُعف الملكة البلاغية لديهم و اِختلال الجهاز البلاغي واعتلال الذوق. كلّ ذلك دفعني إلى أن أجمع مدوّنة الأخطاء وأن أُصنِّفها لاكتشاف السر فانتهيت إلى أن وراء الضعف الملحوظ في الجهاز البلاغي أسبابا جوهرية[4].

ويُمكِن إرجاعه إلى أخطاء مصدرُها التكرار والحشو[3] وأخطاء مصدرها النقل الرديء والذوق السقيم.[4]

وَالأنماط الأسلوبية المُضطرِبة هي وقائع لسانية حيّة يَستعينُ بها المُتعلِّمُون في الامتحانات لِقضاء حاجاتهم العلمية، وهذا ينعكس على مُستواهم اللغوي سِلبًا؛ لأنّ الصياغة المشوّهة تنعكس على المقولات فتُشوّهها فتُفقِدُها خصائصَها المضمونية والبلاغيّة، ولذلك يُمكن القول إنّ هذا الوجه الأسلوبي هو سلوك لغوي يُوصَف بالأسلوب الصحفي الركيك الذي يفتقر فيه أصحابه إلى

---

(1)- اللسانيات التربوية في دراسة الأخطاء اللغوية لطلاب الجامعة، رابح بوحوش، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة- الجزائر، عدد 8 جوان 2001، 1992/1993، ص 07.

(2)- نفسه، ص: 11.

(4)- نفسه، ص:13.

(3) – نفسه، ص: 14.

(4) - نفسه، ص: 16.

الذوق السليم، والقُدرة على النقل والتوزيع؛ لأنّهم بترويجهم لهذه الأجسام اللغوية المريضة أدخلوا الضيم بوساطتها على اللغة المنقول إليها[1].

فالمُتعلِّمون يستعمِلون كلّ هذه السجلاّت الأسلوبية المضطربة بالتكرار والحشو والاستعمالات الركيكة الجاهزة والأساليب الصحفِية المنقولة المُشوّهة والرديئة السقيمة لأنّ ملكتهم البلاغية صحيفة، و بنائهم العربية جافّة.

رابعًا: دور اللسانيات التربوية في إصلاح التعليم:

أدّت اللسانيات بتخصُّصاتها المُختلفة دورًا أساسيًّا في نشأة التعليمية، حيث استفاد هذا التخصص من التراث اللغوي الذي جاء به فرديناند دي سوسور وتشومسكي وبلومفيلد، وما قدّمته المدرسة الإنجليزية "فيرث" ومايكل "هاليداي"، و"بيل هايمس" حيث أضفت هذه المدارس اللغوية نظرة جديدة في وصْف نظام اللغة في مستوياته الصوتية، الصرفية، المعجمية والدلالية، وبُروز نظريات لغوية حديثة مفسّرة لطبيعة النظام اللغوي وكيفية اكتسابه من قبل الطفل منذ ولادته إلى بلوغِه مرحلة الرشد[(2)].

ومنه، فإن للمدارس اللغوية دور في تعليم اللغة العربية وتعليمها فضلا عمّا أضفته اللسانيات من نظريات ومعطيات لِسانية ساعدت في تفعيل العملية التعليمية.

كما ساهمت اللسانيات عبر أفكارها الجديدة في إعادة بناء البرنامج وإختيار المحتوى اللغوي المناسب لكل مرحلة عمرية من التعلّم، ذلك أنّ تحديد تلك الأبنية ووحداتها وما يربط بينهما من علائِق متنوعّة من شأنه أن يُعين المتعلّم على مُعالجة المواد اللغوية المدروسة، معالجةً تربوية بيداغوجيّةً يراعي فيها التدرج من البسيط إلى المعقَّدِ، والانتقال من الشبيه إلى الشبيه به، ومن

(1) ــ ينظر، في قضايا اللغة التربوية، محمد السيد، وكالة المطبوعات، الكويت، ص: 17.

(2)- ا لمستويات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، لموسى حبيب، أعمال الملتقى المغاربي، اللغة العربية في المدرسة المغاربية، الإصدار السادس، 2018، ص 45.

المقابل إلى المقابل له، وهو يساعد على ترسيخ المعلومات في أذهان المتعلمين وتُسيّر لهم عملية استحضارها كما شعروا بالحاجة إليها[1].

فهكذا، لابد من التجديد في المناهج والمحتويات والتدرُّج في إلقاء وتلقين الأفكار والمعلومات بما ينعكس على تحصيل المتعلّم اللغويّ والمعرفيّ والكفايات التي يكتسبها في الواقع.

وساعد الوصف الدقيق لبنية النظام اللغويّ المتوصّل إليه من قبل لسانِيات تعليميّة اللغات في إدراج هذه الأخيرة التمارينَ البنيويّةَ التي تعتمد مفاهيم: التقابُل (Opposition) والتشابُه (L'analogie) والاختلاف (Le contraste) في فهم البنية العامة للغة ومعانيها والذي استغلته التعليمية في أبحاثها[2].

فاللسانيات اِستفادت بدقّة من الأنظمة اللغوية في فهم بنية اللغات ومعانيها وهي الذي وظّفته التعليمية في أبحاثِها.

وقد اِلتفتَتْ اللسانيات إلى شيء مُهِمٍّ في مجال التعليم هو إعادة الاعتبار إلى اللغة المنطوقة (La langue parole)، وذلك للعلاقة الوطيدة التي تربط الإتقان الجيّد في نطق أصوات اللغة منفصلة عن بعضها بعض أو في بنية الكلمة، وبين الرسم الجيّد والصحيح للحروف والكلمات المُستقلّة بِذاتها أو في المتصل من الكلام، فَبَعْدَما كان التدريس يهتمُّ بتعليم اللغة في بُعْدَيْها: المنطوق والمكتوب، سعيا وراء ذلك إلى تحصيل الجيّد وإتقانها، وإنّ مدار ذلك كلّه يتركّز على الفهم والاستيعاب[3]

كما ساهمت مُعظم المدارس اللسانية في اِتّخاذ الجملة بدل الكلمة كوِحدة أساسية في دراسة اللغة ناهيك عن تكوين الأرصدة اللغوية التي يحتاج إليها المتعلِّمون في قضاء حوائجهم وشُؤون حياتهم.

---

(1)- المستويات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، لموسى حبيب، ص 45.

(2)- نفسه، ص 46.

(3)- نفسه، ص 46.

فبِناءً على ما سبق، فإنّ اللسانيات أعادت الاعتبار لشيء مهم في مجال التعليم ألا وهي اللغة المنطوقة بعدما كان التدريس يهتمّ فقط بالمكتوب، وحالها كحال الجملةِ، حيث اِتَّخذتها المدارس اللسانية بدل الكلمة كوِحدة أساسيّة في دراسة اللغة.

ومن بين المفاهيم الأساسية التي توصّلت إليها اللسانيات الحديثة: مفهوم الملكة أو القُدرة اللغوية (La Compétence Linguistique) والتي يُقابلها مفهوم الأداء اللغوي (la Performance Linguistique) اللذين جاء بهما "تشومسكي" واللتين أُسْتُغِلَّتَا بشكل واسع فيما بعد من قبل التعليمية في بناء اِستراتجيّات جديدة فيما يخصُّ طرق تدريس اللغة وتحسين بيداغوجيتها[1].

أمّا أصحاب النظريات الاجتماعية التواصليّة فقد جلبوا اِهتمام التعليميّين بِمدى أهمية الجانب الاجتماعيّ الوظيفيّ للغة وضرورة التركيز على الملكة التبليغيّة التواصلية والتي تبقى الهدف الأسمى من تعليم اللغة، ذلك أنّ أصحاب هذه النظريات لا يهتمّون بتعليم النظام الصوتي والصرفي والنحوي للغة فحسب بل إنّ الأمر يتعدّى ذلك إلى التعرُّف على التوظيف الجيّد لمعاييرها وقواعدها حسب القواعد الاجتماعية وسِياقاتها واستعمالها وِفق مقتضيات الأحوال المتنوّعة.[2]

إذ نستخلص مما سبق، أن أصحاب هذه العينة اهتموا بالجانب الاجتماعي الوظيفي للغة القائم على التركيز على الملكة التبليغية التواصلية والتي تهدف إلى تعليم اللغة.

إضا فة إلى هذا كله، فقد ساعدت اللسانيات التعليمية في بناء منهجياتها البحثية، وذلك باستغلال هذه الأخيرة البعدين: المحوري والتسلسلي في وصف الأخطاء وتبويبها حسب أنواع الخطأ ودرجته أو حدته، مما سمح لها بالتعرف على نوع الخطأ وصيرورته وأسبابه وبالتالي مساعدته المتعلمين على تجاوزه سواء كان الخطأ في اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وذلك من خلال التطبيقات المدرسية. [3]

---

(1)- المستويات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، لموسى حبيب، أعمال الملتقى المغاربي، ص 46.

(2)- نفسه، ص 46.

(3)- نفسه، ص 47.

ومنه، فإنّ للبُعدين المحوري و التسلسلي أثر في معرفة نوع الخطأ و أسبابه ودرجته وحِدّتِه سواء على المستوى اللغوي المنطوق أو المكتوب.

كما تُسهم اللسانيات التربو ية في ترقية العملية التعليمية؛ بحيث تقوم بتحليل عملية التعليم بُغية الوصول إلى حلول للمشاكل التي تعترض سبيلها و لكي تنجح العملية التعليمية يجب أن تتضمّن ثلاثة أقطاب أساسيّة وضروريّة؛ بحيث إذا نقص عنصر من هذه العناصر للمثلث التعليمي (Le triangle didactique) لا تحدث عملية التعلّم أو التعليم؛ لأنّه لا يمكننا الفصل بينهم، كما أنّنا لا نستطيع أن نجد متعلِّما دون تعلّم وطريقة.

1) **المتعلِّم**: يُعدُّ المتعلِّم هو العمود الفقري للفعل التعليميّ؛ حيث لا نتصوّر وضع نظام تعليميّ دون معرفة خصائص المتعلّمين أنفسهم[1]، لذلك يجب على متعلّم اللغة أن يكون على اِستعداد ومُهيّأً الانتباه والاستيعاب للمُعلِّم،و يكون دور المعلِّم الحرصُ على تدعيم هذه الاهتمامات لدى المتعلِّم وتعزيزها قصد جعل المتعلِّم يستَعِدُّ للعمليّة التعليميّة؛ لأنّ الرغبة والاستعداد عنصران مُهِمَّان في العملية التعليمية[2].

2) **المعلّم**: يُعدُّ المعلِّم عُنصرا حيويا فعّالا في العملية التعليمية؛ لأنّه واجب عليه أن يكون مهيّأ للقيام بمهمّة التعليم، وهذا عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي، و أن يكون قادرا على التحكُّم في آلية الخِطاب التعليمي؛ لأنّه هو العضو المنشّط والمنظّم في المسار التعليمي والمسئول عن إنارة المتعلّم وتسهيل العملية التعليمية له.

3) **الطريقة**: تُعدُّ الطريقة مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلِّم والمتعلِّم أثناء الدرس من أجل بلوغ أهدافه؛ أي هي الكيفية المستعملة في العملية التعليمية التي يتمّ من خلالها التواصل بين المعلِّم والمتعلِّم، وهي قابلة للتطور وللارتقاء، فهي تُعَدُّ من الأساليب والآليات المهمّة التي

---

(1)- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992، ص 28.

(2)- دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2002، ص 42.

يعتمِدها ويتّبعها المعلِّم لتحقيق أهداف محدّدة في العملية التعليمية والبيداغوجية، فهي الأداة التواصلية في العملية التعليمية، وهي الأسلوب و الإجراء الذي يتّبِعه المعلِّم لأداء رِسالته التربوية لاكتساب المتعلمين المعارف والخبرات[1].

4) **المحتوى:** يُمثِّل المحتوى كل الحقائق والأفكار التي تُشكِّل الثقافة السائدة في مجتمع بعيد وفي حقبة معينة، إنما مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفسلفية والدينية والتقنية وغيرها ممّا تتألف منه الحضارة الإنسانية التي تُصنَّف في النظام التعليمي إلى موادّ: اللغة، التاريخ، الجغرافيا...بناء الغايات والأهداف المُتوخّاة، في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهونا بمتطلّبات العملية التعليميّة[2].

لذلك فاللسانيات التطبيقية أصبحت تُشكِّل حقلا مرجعيا أساسيا وحاسِمًا في البحث الديداكتيكي اللغوي، فهي منطلق أيّ بحث ومحور حول تعليم وتعلُّم اللغة، ولا ترجع هذه الأهمية إلى هيمنة اللسانيات على ديداكتيك اللغات بقدر ما ترجع إلى أنّ النظريات اللسانية تُقدِّم للباحث الديداكتيكي إمكانية التفكير والتأ مّل في مادّتِه وبنياتها والمناهج التي تحكمها، خاصة أن العديد من النماذج الديداكتيكية تستند في مجال تعليم اللغات على نظريّات ومقاربات لسانيّة[3].

إذن نجد كُلّ هذه النظريات اللسانية مندرجة في إطار اللسانيات التربوية التي تكْمُن وظيفتُها في إمكانية تطبيق هذه النظريات في مجال تعليم اللغات وتعلُّمها وتحليل الظواهر اللغوية قصد بُلوغ أهداف عملية تربويّة تساعد المعلِّمين في حلِّ المشكلات التي يُعانون منها في التعليم، كمُشكِلات المتعلِّم، ومُشكِلات المواد والوضعيات التعليمية.

---

(1)- اللسانيات التطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفكر الديداكتيكي، لإيمان قليعي، أعمال مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 48، م21، 2019، ص 146.

(2)- تحليل العملية التعليمية، محمد الدريع، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص 88.

(3)- اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النمو الوظيفي، الأسس المعرفية الديداكتيكية، السلسلة البيداغوجية05 لعلي آيت أوشان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 25.

خاتمـــة

بعد اِنتهائنا من معالجة أهمّ الجوانب التي تناولها هذا البحث، والذي من خِلاله حاولنا التطرّق إلى ما قدّمته الدراسات اللسانية الحديثة في مجال التعلُّم من رؤى وأفكارٍ جديدة في مُعالجتها للغة وأثرها في تفعيل العملية التعليمية، وما أفرزته من نظريات كان لها إسهامات كبيرة في الدفع بالعملية التعليمية (تعليمية اللغات) ، كما كان لها تأثير قويّ على الحقل التعليمي، وعلى جميع المختصّين والعاملين في الميدان التربوي، خلصنا إلى جملة من النتائج نُحَوْصِلُها فيما يلي:

– للسانيات وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية وترقيتها، فبدون لُجوء مُعلِّم اللغة إلى النظريّات اللسانيّة المُختلفة سوف يعسُرُ عليه إدراك العملية التلفّظيّة للغة عند المتعلِّم، ويعسُرُ عليه أيضا تحديد العناصر اللسانيّة التي تُكوِّن نظام اللغة المراد تعليمها.

– إنّ تعدّد النظريات اللسانية وتنوّعها يُعدُّ عنصرا مُهِمًّا لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجعة وتحسيسها باستمرار، لذا وجب على معلِّم اللغة ألاّ يتعلّق مباشرة بنظريّة لسانيّة دون غيرها، وعليه أن يُفيد من جميع النظريات المتوافرة لديه، دون اِستثناء، بُغية الوصول إلى الأهداف البيداغوجية والتعليميّة التي يسعى إلى تحقيقها.

– إنّ ا لتعليمية لا تُهِمّ الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يؤلّف اللسانيّ والنفسانيّ والتربويّ، وعليه وجب على المعلّم أن يكون متفتِّحا على العلوم ذات الصلة بمجال عمله.

– إن من يطَّلِع على ملف اِستفادة اللغة العربية من اللسانيات بحثا وممارسة سيجد أن الأ دوات الأساسيّة لتعلُّمها وتيسير اِستعمالها والتَّفَقُّه فيها، لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به مثيلاتها من الأبحاث الأخرى، فالقواميس ما تزال تقليديَّة وقواعد اللغة ما زالت هي قواعد النحاة السابِقين.

– لقد أضحى لزاما على معلِّمي اللغة العربية أن يرتقوا بتعليمهم إلى ما هو أحسن، وذلك بالتَّنَوُّر بأنجع التّقنِيات، وأنجح الطرق، وما توصّلت إليه اللسانيات خاصة الحديثةُ منها، من مبادئ

في ميدان تعليم اللغات، على أن لا يشتغل بها كما يفعل اللساني، وإنّما يُوظِّف منها ما يراه ملائما ومطابقا للوضع البيداغوجي الذي يُواجهه، وهو يؤدِّي رسالته التربوية.

– تُعدُّ اللسانيات التربوية ثمرة اللقاء بين اللسانيات وعلم التربية، فموضوع اللسانيات التربوية هو الإفادة من حقائق اللسانيات العامّة بمناهجها ونتائج دراستها، وتطبيق ذلك كلّه في مجال تعليميّة اللغات؛ أي إنّها تستغلّ معطيات اللسانيات العامّة وفروعها الخاصّة، وما وصلت إليه بحوثها من حقائق ثابتة لحل مشكلات تربوية ميدانيّة.

– تُعدُّ اللسانيات التربوية حقلا من الحقول المعرفية الحديثة التي ساهمت في ترقية الحصيلة العِلميّة والمعرفيّة والبيداغوجية وتطوير طرق ووسائل تعليمها وتعلُّمِها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، وهي اِستثمارٌ لمُعطيات النظريّة اللسانية وتفعيلها في الواقع التعليميّ.

– لقد اِستفادت تعليميَّةُ اللغات من اللسانيات اِستفادةً كبيرةً في إثراء البحوث الحديثة وتحديد مناهجها، وقد كانت هذه البحوث ذات أهمية جليلة في ميدان التربية وتعليميّة اللغات.

– إنّ اللسانيات التربوية تُعدُّ سِياقا هامًّا من سياقات اللسانيات التطبيقية، تتمركز على الظاهرة اللغوية في شكلها الشامل والعام، وتهتم بالقضايا المتّصلة بتعليم اللغة، باعتبارها مركزا لا غِنى عنه في موضوع الاكتساب، وتدلُّنا على التحصيل اللغوي اِنطلاقا من إشكالية الدّلالة، وتندرج ضمن ما اُصْطُلِحَ عليه باللسانيات التعليمية.

– إنّ اِنسجام اللغة العربية مع بحوث اللسانيات كالتعلُّم والاكتساب اللغوي في أحدث نتائجه من شأنه أن يكفل للُّغة العربية الذيوعَ والانتشارَ على الألسنة.

وخِتاما نحن لا ندّعي أنّنا أوفينا هذا البحث حقّهُ من الاستقراء أو الدراسة؛ لأنّ ثمّة جوانب عديدة منه تحتاج إلى مزيد من البحث على أمل أن نوفِيه حقَّه فيما يُسْتقبل من بُحوث بإذن الله.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: الكتب المطبوعة:

1. أصول التربية والتعليم، تركي رابح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982م.
2. اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية الديداكتيكية (السلسلة البيداغوجية) ، لعلي آيتأوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998.
3. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنشر، ج1، الجزائر، دط، 2012.
4. تحليل العملية التعليمية، محمد الدريع، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 1990.
5. التربية العامة، رونيه أوبير، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1967.
6. تطوّر النظريات والأفكار التربوية، عمر محمد التومي الشيباني، الدار العربية للمكتبات، ليبيا، دط، 1982.
7. تعليمية اللغة العربية، أنطوان صياح وآخرون، دار النهضة العربية، لبنان،ط1، 2006.
8. تعليمية النصوص بين النظرية والتعليق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م.
9. التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1980.
10. حول التربية والتعليم،عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م.

11. دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعي، بن عكنون، الجزائر، دط، 2009.

12. دراسات في اللسانيات التطبيقية، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1989م.

13. دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر،ط4، 2003.

14. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

15. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية،عبده الراجحي، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2000م.

16. في قضايا اللغة التربوية، محمد السيد، وكالة المطبوعات، الكويت، دط، 1980.

17. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت.

18. كتاب الخصائص، ابن جني، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، لبنان، دط، 2006م.

19. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

20. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

21. اللسانيات وديداكتيك اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، عالم الكتب الحديث، إبرد الأردن، ط1، 2019م.

22. مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 1983.

23. مبادئ اللّسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1999م.

24. المصطلح النحوي، نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1981.

25. معجم مصطلحات ا لتربية لفظا واصطلاحا، فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح زكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، دت.

26. مقدمة في الفكر التربوي الحديث، عمر محمد التومي الشيباني، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، دط، 1995م.

ثانياً: الرسائل الجامعيّة:

1) تدريس أنشطة اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط في ظل المقاربة بالكفاءات، شهادة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 1439ه/2017م-2018م.

2) تعليميّة اللغة العربيّة من نحو الجملة إلى لسانيات النص، إعداد الطالب: ولد قادة محمد بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية، السنة الجامعية 2009، 2010.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية و مدرسيها من منظور الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، طرشي سيدي محمد، أعمال الملتقى المغاربي، الإصدار السادس.

2- إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، خيرة بلجيلالي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد: 17، 2017م.

3- دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية، مريم يناني، أحمد يناني، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد: 04، 2019م.

4- علم العلامات (السيميوطيقا)، فريال جبوري غزول، مقال ضمن مدخل إلى السيميوطيقا، مدخل استهلالي.

5- فاعلية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية بين مناهج الجيل الأول والثاني، سعاد عباسي، أعمال اليوم الدراسي الوطني الرابع: أثر الإصلاحات التربوية في تعليميّة اللغة العربية، منشورا ت وحدة البحث تلمسان، الإصدار الخامس، 2017.

6- اللسانيات التربوية في دراسة الأخطاء اللغوية لطلاب الجامعة، رابح بوحوش، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، عدد 8 جوان 2001، عنابة، 1992-1993.

7- اللسانيات التطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعلالديداكتيكي، لإيمان قليعي، أعمال مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 48، م21، 2019.

8- اللسانيات ودورها في التأهيل التربوي وتحقيق الجودة، تجويد تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، مجلة مسالك التربية والتكوين، مجلّد1، العدد1.

9- اللسانيات ودو رها في التأهيل التربوي، وتحقيق الجودة تجويد تدريس اللغة العربية من منظور توليدي، محمد الغريسي، أعمال مجلة اللغة العربية، م21، العدد48، الجزائر، 2019م.

10- اللغة العربية بين المشابهة والتحرير، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج66، 1990.

11- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بوشحدان شريف، العدد 7، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010.

12- مدخل إلى ديداكتيك اللغات، عبد اللطيف الفرابي، مجلة ديداكتيكا، العدد: 2، 1992م.

13- المرجعية اللسانية الحديثة وتعليمية اللغة العربية، لبلعباس عبد القادر، أعمال الملتقى المغاربي، اللغة العربية في المدرسة المغاربية، الواقع والاستشراف، العدد 0251-2478، الإصدار السادس، منشورات وحدة البحث، تلمسان، 2018.

14- المستويات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، لموسى حبيب، أعمال الملتقى المغاربي، اللغة العربية في المدرسة المغاربية، الإصدار السادس، 2018.

رابعا: مواقع الإنترنت:

- التربية والتجديد، ماجد الكيلاني، شبكة الألوكة.
- مفهوم الفاعليّة، سعيد بن محمد آل ثابت، تاريخ الإضافة: 2016/10/23، شبكة الألوكة.
- الفكر اللّساني التربوي في التراث العربي، مقدمة ابن خلدون أنموذجا، جامعة عنابة، منتديات ستار تايمز، 2009/08/19م.
- اللسانيات ودورها فينشأة التعليمية:

http://www.almountadaalarabi.com/t23-topic

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة ....أ-ج

المدخل: تحديد مفهوم المصطلحات

1- الفاعليّة 2

2- اللسانيات التربوية 3

2-1. مفهوم اللّسانيات 3

2-2. مفهوم التربية 4

2-3. مفهوم اللّسانيات التربوية 6

3- العملية التعليمية 8

4- علاقة اللّسانيات التربوية بمجال التعليم 9

الفصل الأول: اللسانيات التربوية

أوّلاً: دور اللسانيات في التأهيل التربوي 14

ثانيًا: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية 17

1- الإلمام بما وجد في صعيد البحث اللساني 17

1-1. على مستوى أداة التواصل 17

1-2. على مستوى الهدف 18

أ- تأكيده على إصلاح الملكة اللغوية 19

ب- مساهمته في إعداد المعاجم العربية 19

ج- اِستغلال ما أثبتته اللسانيات 20

ثالثًا: أهداف اللسانيات التربوية 21

1- مفهوم الأهداف التربوية 21

2- أنواع الأهداف التربوية 21
أ) الغايات 21
ب) المرامي 22
3- الأهداف التربوية والحاجات التعليميّة 22
رابعًا: المعوقات التي تعترض سبيل اللسانيات التربوية 24

الفصل الثاني: فاعلية اللسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية

أوّلاً: إرتباط اللسانيات التربوية بالتعليم 31
1- اللسانيات السلوكية 31
2- الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة 32
3- البنيوية السمعية البصرية 34
ثانيًا: إستثمار معطيات اللسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية 34
ثالثا: فاعلية اللسانيات التربوية في دِراسة الأخطاء اللغوية 37
أ) الأخطاء اللغوية 39
ب)الأخطاء الأسلوبية 39
رابعًا: دور اللسانيات التربوية في إصلاح التعليم 40
1- المتعلِّم 43
2- المعلِّم 43
3- الطريقة 43
4- المحتوى 44
خاتمة 46
فهرس المصادر والمراجع 49
فهرس الموضوعات 55

المُلخّص:

يتناولُ موضوعُ بحثنا: فاعلية مُعطيات اللسانيات التربوية في تفعيل العملية التعليمية؛ حيث حاولنا من خِلاله الوُقوف على دور اللسانيات التربوية في التأهيل التربوي وأهمّيتها في النهُوض بمُستوى اللغة العربية و ترقِيتِها، إضافة إلى رغبتنا في التّأكيد على ضرُورة اِستثمار مُعطيات اللسانيات التربوية في تعليم اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: اللسانيات التربوية، التعليم، اللغة العربية، الفاعِليةُ.

Résumé:

Le sujet de notre recherche traite: L'efficacité des données de la linguistique éducative dans l'activation du processus éducatif, où nous avons essayé d'identifier le rôle de la linguistique éducative dans la réhabilitation éducative et son importance dans l'amélioration du niveau de la langue arabe et sa promotion.

En plus notre désir de souligner la nécessité d'investir les données de la linguistique éducative dans l'enseignement de la langue arabe.
Mots clés: Linguistique éducative, éducation, Langue arabe, efficacité.

Abstract:

The topic of our research deals with: The effectiveness of educational linguistics data in activating the educational process, where we have tried to identify the role of educational linguistics in educational rehabilitation and its importance in improving the level of the Arabic language and its promotion.

In addition, our desire to emphasize the need to invest educational linguistics data in the teaching of the Arabic language.
Keywords: Educational linguistics, education, Arabic language, effectiveness.